

البيان

لمن نكحوا همراً أو غلبهم

ملائكة الرحمن

وفيه ذكر مواضع حضور الملائكة وابتعادها
وما تحبه وما تكرهه وغير ذلك

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ السَّيِّدِ

أبي محمد عبد الحميد الزُّعَمَرِيِّ

حفظه الله

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ السَّيِّدِ

أبي عمرو عبد الكريم الجُبُورِيِّ

حفظه الله

كتبها

أبو عمران عاصم بن أحمد البطار العمري

دارُ الإمام الشافعي

للطباعة والنشر والنويع

اليمن - عدن

البيان

لمن تدعو لهم أو عليهم ملائكة الرحمن

وفيه ذكر مواضع حضور الملائكة وابتعادها
وما تحبه وما تكرهه وغير ذلك

تقديم فضيلة الشيخ

أبي محمد عبد الحميد الزعكري
حفظه الله

تقديم فضيلة الشيخ

أبي عمرو عبد الكريم الحجوري
حفظه الله

كتبها

أبو عمران عاصم بن أحمد البيطار العتمي

عدين - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢ - +٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤
عدين - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف محطة النهدي
+٩٦٧ ٧٧٧٠٠١٢٥٢٢
حضر موت العاصي - جوار مسجد أنور - الشارع الشرقي من النادي
+٩٦٧ ٠٥٣٤١٥٩٨ - +٩٦٧ ٧٧٧٣٤٩٥٢٣
alshafibooks@gmail.com

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمَن - عدن



تقديم فضيلة الشيخ

أبي عمرو عبد الكريم الحجوري

حفظه الله ورعاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله ﷺ، أما بعد:

فقد اطلعت على رسالة: «البيان لمن تدعو لهم أو عليهم ملائكة الرحمن» التي كتبها أخونا
الفاضل الداهي إلى الله على علم وبصيرة والشاعر النجيب فيما نحسبه والله حسيبه:
أبو عمران عاصم بن أحمد البيطار العتمي؛ فرأيتها طيبة في موضوع مهم، فجزاه الله خيرا
ونفع به.

كتبه: أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري



دار القرآن والحديث، المهر، الأردن

١٤٤٥/٦/١٩

تقديم فضيلة الشيخ

أبي محمد عبد الحميد الزعكري

حفظه الله ورعاه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد فقد طالعت رسالة الأخ أبي
عمران عاصم بن أحمد البيطار حفظه الله المعنونة بـ (البيان لمن تدعو لهم أو عليهم
ملائكة الرحمن) فرأيتها رسالة طيبة أسأل الله أن ينفع به وبها الإسلام والمسلمين
والنصيحة لنا وله بالاشتغال بالعلم النافع والعمل الصالح ونشر الخير بين الناس
لعظيم نفع ذلك.

أبو محمد الزعكري

٥ جمادى الآخرة ١٤٤٥

* * *

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد
فإن الملائكة شرفهم الله واصطفاهم، وقربهم وأدناهم، وهم أثرٌ من آثار عظمة
الله وقدرته، ومظهر من مظاهر عنايته بعباده ورحمته، ومعلم من معالم آلائه ونعمته،
اقسم بهم سبحانه في كتابه، وأعلى ذكرهم بين خلقه، ليلهم ونهارهم في عبادته
وطاعته، لا يعصون له أمراً، عبادٌ مكرمون، وسفرة مطهرون، خلقهم من نور،
وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلاً.

إنهم الصافون المصلون المسبحون، لا ينقطعون ولا يفترون، لله عابدون
منيبون، قال الله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾^(١)
يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿[الأنبياء: ١٩-٢٠] لا يأفنون من الطاعة؛ ولا
يملون من العبادة قال الله: ﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨] وهم من خشية الله مشفقون، قال الله: ﴿وَلَا
يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ أَرْتَضَى وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨] وهم بأمر الله
ملتزمون، قال سبحانه: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٧] وهم
له طائعون، قال سبحانه: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم:
٦] ولما كان فضلهم بهذه المنزلة كان مما ينبغي أن يحرص عليه العبد استجلاب
دعائهم ورفقتهم وصحبتهم والبعد كل البعد عما يوجب دعاءهم عليه ونفورهم منه
وهذه رسالة (البيان لمن تدعو لهم أو عليهم ملائكة الرحمن) ذكرت فيها مواضع
وأسباب ذلك بأدلتها وأضفت لها مواضع اصطحابها وحضورها وابتعادها وما تحب

وما تكره وغير ذلك مما ستراه إن شاء الله، وقد جعلتها على خمسة فصول وهي كالآتي:

الفصل الأول/ مواضع وأسباب دعاء الملائكة للعبد وفيه عشرون موضعاً وسبباً.

الفصل الثاني/ مواضع وأسباب حضور الملائكة واصطحابها وفيه أحد عشر موضعاً وسبباً.

الفصل الثالث/ مواضع وأسباب دعاء الملائكة على الإنسان وفيه أربعة عشر موضعاً وسبباً.

الفصل الرابع/ بيوت ومجالس لا تقر بها الملائكة وفيه ستة بيوت ومجالس.

الفصل الخامس/ أشخاص لا تقر بهم الملائكة وفيه ثلاثة أشخاص.

كما قدمت الفصول بفضل الملائكة ووجوب الإيمان بهم ومسألة المفاضلة بينهم وبين البشر وختمتها بما تحب وما تكره وبعض أعمالها عموماً وأقسام ذلك. وقد حرصتُ كل الحرص على الاختصار فأكتفي بذكر الموضع أو السبب ودليله من وما تيسر في بابه كما حرصت على ذكر الصحيح من الأحاديث واعتمدت على تصحيح الإمامين الألباني والوادعي رحمهما الله،

وشكر الله مشايخي الأجلاء وعلى رأسهم شيخنا العلامة المحدث الناصح الأمين أبي عب الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله، وكذلك الشيخين الجليلين والعالمين الفاضلين أبي عمرو عبد الكريم الحجوري وأبي محمد عبد الحميد الزعكري حفظهما الله وبارك فيهما والذين تفضلاً مشكورين بمراجعة هذه الرسالة والتقديم لها فجزاهما الله عني خيراً وبارك فيهما.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه إنه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين.



فضل الملائكة ووجوب الإيمان بهم

الملائكة خلقهم الله من نور كما ثبت ذلك في مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ».^(١)

قال القرطبي رحمته الله: (قوله: خلقت الملائكة من نور) أي: من جواهر مضيئة منيرة، فكانوا خيراً محضاً. اهـ.^(٢)

وهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم يفعلون ما يؤمرون والإيمان بهم ركن من أركان الإيمان ومن لم يؤمن بهم فقد كفر قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالِكِتِبِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَالِكِتِبِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ ءَالْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦] قال السعدي رحمته الله عند هذه الآية: واعلم أن الكفر بشيء من هذه الأمور المذكورة كالكفر بجميعها؛ لتلازمها وامتناع وجود الإيمان ببعضها دون بعض. اهـ.^(٣)

والإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بوجودهم

الثاني: الإيمان بمن علم باسمه ومن لم يعلم أسماءهم يؤمن بهم جملة

الثالث: الإيمان بما علم من صفاتهم

(١) رواه مسلم (٢٩٩٦)

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ٧ / ٣١٥

(٣) تفسير السعدي ١٧٢

الرابع: الإيمان بما علم من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى كتسبيحه والتعبد له ليلاً ونهاراً دون ملل ولا كلل وما وكل إليهم بشأن البشر^(١)

قال البيهقي رحمه الله: والإيمان بالملائكة ينتظم معاني:

أحدها: التصديق بوجودهم.

والآخر: إنزالهم منازلهم وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن مأمورون مكلفون لا يقدرّون إلا على ما قدرهم الله تعالى عليه والموت عليهم جائز ولكن الله تعالى جعل لهم أمدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جده ولا يدعون آلهة كما ادعتهم الأوائل.

والثالث: الاعتراف بان منهم رسل الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر. وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض ويتبع ذلك الاعتراف بان منهم حملة العرش، ومنهم الصافون، ومنهم خزنة الجنة، ومنهم خزنة النار، ومنهم كتبة الأعمال، ومنهم الذين يسوقون السحاب، وقد ورد القرآن بذلك كله أو أكثره قال الله تعالى في الإيمان بهم خاصة: ﴿عَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ وروينا عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ حين سئل عن الإيمان فقال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله»^(٢). اهـ^(٣)

فإذا علمنا فضلهم ومنزلتهم عند الله كان لزاماً علينا أن نحرص كل الحرص على فعل ما يستوجب دعاءهم ومحبتهم ومرافقتهم وصحبتهم والبعد كل البعد عما يسبب دعاءهم على المرء وبعدهم عنه وبغضهم له.

(١) انظر شرح الأصول الثلاثة للعتيمين ص ٩٠ وما بعدها

(٢) رواه مسلم (٨) وأخرجه البخاري (٥٠) واللفظ له، ومسلم (٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(٣) شعب الإيمان ٢٩٦/١

أيهما أفضل الملائكة أم الأنبياء ومن صلح من البشر؟

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: إن الله سبحانه يخلق من المادة المفضولة ما هو أفضل من المخلوق من غيرها، وهذا من كمال قدرته سبحانه، ولهذا كان محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح والرسل أفضل من الملائكة، ومذهب أهل السنة أن صالحى البشر أفضل من الملائكة، وإن كانت مادتهم نوراً، ومادة البشر تراباً. اهـ ^(١)

وقال أيضاً: صالح البشر أفضل من الملائكة، لأن الملائكة عبادتهم بريئة عن شوائب دواعي النفس والشهوات البشرية، فهي صادرة عن غير معارضة ولا مانع ولا عائق، وهي كالنفس للحي. وأما عبادات البشر فمع منازعات النفوس، وقمع الشهوات ومخالفة دواعي الطبع فكانت أكمل، ولهذا كان أكثر الناس على تفضيلهم على الملائكة لهذا المعنى ولغيره. اهـ ^(٢)

وقد فصل الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ في هذه المسألة حيث قال: المفاضلة بين الملائكة وبين الصالحين من البشر محل خلاف بين أهل العلم، وكل منهم أدلى بدلوه فيما يحتج به من النصوص، ولكن القول الراجح أن يقال: إن الصالحين من البشر أفضل من الملائكة باعتبار النهاية، فإن الله سبحانه وتعالى يؤدي لهم من الثواب ما لا يحصل مثله للملائكة فيما نعلم، بل إن الملائكة في مقرهم - أي: في مقر الصالحين، وهو الجنة - يدخلون عليهم من كل باب يهتئونهم ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤] أما باعتبار البداية فإن الملائكة أفضل؛ لأنهم خلقوا من نور، وجبلوا على طاعة الله عز وجل والقوة عليها، كما قال الله تعالى في الملائكة ملائكة

(١) الصواعق المرسلة ٣/ ١٠٠٢

(٢) طريق الهجرتين ٣٤٩-٣٥٠

النار: ﴿عَلَيْهَا مَلَكِيَّةٌ غَلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [التحریم: ٦]، وقال عز وجل: ﴿عَلَيْهَا مَلَكِيَّةٌ غَلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [التحریم: ٦] هذا هو القول الفصل في هذه المسألة. وبعد: فإن الخوض فيها، وطلب المفاضلة بين صالح البشر والملائكة، من فضول العلم الذي لا يضطر الإنسان إلى فهمه والعلم به. اهـ^(١)

* * *

(١) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ١ / ٢٨١

الفصل الأول

أسباب ومواضع دعاء الملائكة للعبد

اعلم حفظك الله أن الملائكة عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، فهم مجبولون على السمع والطاعة لله تعالى، ولهذا كان دعاؤهم أقرب للإجابة. **قال ابن جماعة رَحِمَهُ اللهُ:** اعلم أنه لا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء له وتضع أجنحتها له، وإنه لينافس في دعاء الرجل الصالح، أو من يظن صلاحه، فكيف بدعاء الملائكة. اهـ^(١)

لذا كان دعاؤهم مقبولا، كما قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: قال ابن أبي جمرة: وفيه دليل على قبول دعاء الملائكة من خير أو شر، لكونه رَحِمَهُ اللهُ خوف بذلك. اهـ^(٢)

وقال ابن بطال رَحِمَهُ اللهُ: فمن كان كثير الذنوب، وأراد أن يحطها الله عنه بغير تعب: فليغتنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة، ليستكثر من دعاء الملائكة، واستغفارهم له، فهو مرجو إجابته لقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وقد أخبر عليه السلام أنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة: غفر له ما تقدم من ذنبه.^(٣)

وتأمين الملائكة إن ما هو مرة واحدة عند تأمين الإمام، ودعاؤهم لمن قعد في مصلاه دائما أبدا، ما دام قاعدا فيه، فهو أخرى بالإجابة. اهـ^(٤)

(١) تذكرة السامع ص ٥٢

(٢) الفتح عند حديث أبي هريرة رَحِمَهُ اللهُ «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح»

(٣) أخرجه البخاري (٧٨٠)، ومسلم (٤١٠) عن أبي هريرة رَحِمَهُ اللهُ

(٤) شرح صحيح البخاري عند حديث أبي هريرة رَحِمَهُ اللهُ: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه...» الحديث

وإليك رعاك الله مواضع وأسباب دعاء الملائكة وفقني الله وإياك للعمل
بهذه الأمور والفوز بدعاء الملائكة المقربين:

الإيمان والتوبة

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧] فهو لاء من وكلهم الله بحمل عرشه العظيم، يدعون للذين آمنوا وتابوا وأنابوا إلى الله عز وجل.

والإيمان بالله هو الاعتقاد الجازم بوجوده سبحانه وتعالى، وربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

وقد بشر الله تعالى أهل الإيمان به سبحانه بأن لهم من ثواب الله على طاعتهم إياه، وذلك هو الفضل الكبير من الله لهم؛ قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٧] قال السعدي رحمه الله عند هذه الآية: وقوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾: ذكر في هذه الجملة المبشر، وهم المؤمنون، وعند ذكر الإيمان بمفرده تدخل فيه الأعمال الصالحة، وذكر المبشر به، وهو الفضل الكبير؛ أي: العظيم الجليل الذي لا يقادر قدره من النصر في الدنيا وهداية القلوب وغفران الذنوب وكشف الكروب وكثرة الأرزاق الدارة وحصول النعم السارة والفوز برضا ربهم وثوابه والنجاة من سخطه وعقابه، وهذا مما ينشط العاملين أن يذكروا لهم من ثواب الله على أعمالهم ما به يستعينون على سلوك الصراط المستقيم، وهذا من جملة حكم الشرع: كما أن من حكمه أن يذكروا في مقام الترهيب

العقوبات المرتبة على ما يُرهبُ منه؛ ليكون عوناً على الكفِّ عما حرم الله. اهـ (١)

والله يدفع عن المؤمنين جميع المكاره، وينجيهم من الشدائد؛ قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨] والإيمان بالله سبب لرفعة العبد في الدنيا والآخرة؛ قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] والإيمان بالله يحظى صاحبه بالبشارة بدخول الجنة قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥]

والإيمان بالله سبب للانتفاع بالمواعظ والتذكير والآيات؛ قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] والإيمان بالله سبب للحياة الطيبة في الدنيا والآخرة؛ قال تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] والإيمان بالله خير معين على الصبر على أقدار الله كما ثبت من حديث صهيب الرومي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيراً له. (٢)

وأما التوبة فهي من أجل العبادات وأفضل القربات حث عليها الله في كتابه ودعانا إليها نبيه ﷺ في سنته قال الله: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] وقال سبحانه: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَّعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣] وقال جل جلاله:

(١) تفسير السعدي ص ٦٧

(٢) رواه مسلم (٢٩٩٩)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً تَصَوحًا عَسَىٰ- رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨] والله يفرح بتوبة عبده كما جاء من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة، فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك. أخطأ من شدة الفرح»^(١).

ولا شك أنه هذا الفضل لا يكون إلا لمن حقق التوبة الصادقة، بشروطها الخمسة المعروفة وهي:

الأول الإخلاص/ بأن يكون الحامل على التوبة الخوف من الله عز وجل ورجاء التقرب إليه، لا غير.

الثاني الندم/ بحيث يشعر الإنسان بالحزن والتأسف على ما فعله من معصية.

الثالث الإقلاع/ فيقلع عن الذنب الذي ارتكبه، فإن فعل محرم اجتنبه، وإن فرط في واجب بادر إلى فعله، وإن كانت مظلمة لمخلوق تحلل منها.

الرابع العزم/ فيعزم ألا يعود إلى المعصية، فإن تاب وهو متردد فيما لو تيسرت له مرة أخرى هل يفعلها أو لا فالتوبة غير صحيحة.

الخامس أن تكون في زمن الإمكان/ فإن فات الأوان لم تنفع، وفوات الأوان إما بطلوع الشمس من مغربها، أو عند الغرغرة.

وهي واجبة على الفور قال النووي رحمته الله: واتفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي واجبة على الفور، ولا يجوز تأخيرها، سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة. اهـ^(٢)

(١) رواه مسلم (٢٧٤٧)

(٢) شرح النووي (٥٩/٦)

انتظار الصلاة

ولما كانت الصلاة ركن من أركان الإسلام وعمود الدين كان انتظارها عبادة عظيمة يستحق عليها العبد دعاء الملائكة واستغفارهم له.

ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة، وتقول الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه. حتى ينصرف أو يحدث. قلت: ما يحدث؟ قال: يفسو أو يضبط. رواه مسلم ^(١) وفي رواية البخاري ^(٢): لا يزال العبد في صلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث. فقال رجل أعجمي: ما الحدث يا أبا هريرة؟ قال: الصوت، يعني الضرطة.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة». ^(٣)

قال ابن حجر رحمته الله عند هذا الحديث: قوله: «ما دام في مصلاه» أي ينتظر الصلاة كما صرح به في الطهارة من وجه آخر. ^(٤)

ومنتظر الصلاة في صلاة كما ثبت عن أنس رضي الله عنه قال: أخر النبي ﷺ صلاة العشاء إلى نصف الليل، ثم صلى، ثم قال: «قد صلى الناس وناموا، أما إنكم في صلاة ما

(١) برقم ٦٤٩

(٢) برقم ١٧٦

(٣) البخاري برقم ٤٧٧ ومسلم برقم ٦٤٩

(٤) الفتح ١٤٢/٢ ط السلفية

انتظرتموها». رواه البخاري ^(١)

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة» ^(٢).

وفي النسائي بسند صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «من صلى وجلس ينتظر الصلاة لم يزل في صلاته، حتى تأتيه الصلاة التي تلاقيها» ^(٣).

وعند النسائي من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كان في المسجد ينتظر الصلاة فهو في الصلاة» ^(٤).

والله يباهي بمن ينتظر الصلاة كما ورد من حديث عبد الله بن عمرو، قال: صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب فرجع من رجع وعقب من عقب، فجاء رسول الله ﷺ مسرعاً قد حفزه النفس، وقد حسر عن ركبتيه، فقال: «أبشروا؛ هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء يباهي بكم الملائكة، يقول: انظروا إلى عبادي قد قضاوا فريضة وهم ينتظرون أخرى» ^(٥).

وانتظار الصلاة رباط في سبيل الله فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط» ^(٦).

(١) برقم ٥٧٢

(٢) البخاري برقم ٦٥٩ ومسلم برقم ٦٤٩

(٣) صحيح رواه النسائي برقم ١٤٣٠ من حديث طويل وهو في صحيح الجامع للألباني برقم ٦٣٦٦

(٤) صحيح رواه النسائي برقم ٧٣٤ والحديث في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله برقم ٤٦٤

(٥) صحيح رواه ابن ماجه برقم ٨٠١ وأحمد برقم ٦٧٥٠ وهو في الصحيحة للألباني برقم ٦٦١ وفي

الصحيح المسند الوادعي برقم ٨٠١

(٦) رواه مسلم برقم ٢٥١

الجلوس في المصلى بعد الصلاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته، وفي سوقه، خمسة وعشرين ضعفاً، وذلك أنه: إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد، لا يخرج به إلا الصلاة، لم يخط خطوة، إلا رفعت له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى، لم تزل الملائكة تصلي عليه، ما دام في مصلاه: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة»^(١)

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث؛ تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»^(٢).

قال ابن بطال رحمته الله: فمن كان كثير الذنوب، وأراد أن يحطها الله عنه بغير تعب: فليغتنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة، ليستكثر من دعاء الملائكة، واستغفارهم له، فهو مرجو إجابته لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾^(٣)

وقال ابن عبد البر رحمته الله: وأما قوله في مصلاه الذي صلى فيه فإنه أراد الصلاة المعروفة وموضعها الذي تفعل فيه هو المصلى وهو المسجد مسجد الجماعة لأن فيه يحصل في الأغلب انتظار الصلاة ولو قعدت المرأة في بطن بيتها أو من لا يقدر على شهودها في المسجد لكان كذلك إن شاء الله. اهـ^(٤)

مسألة/ هل يشترط مكث المصلي في المكان الذي صلى فيه ولا ينتقل عنه إلى أي

(١) رواه البخاري (٦٤٧)، ومسلم (٦٤٩)

(٢) رواه البخاري برقم ٦٥٩، ومسلم برقم ٦٤٩ مطولاً

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٩٥ / ٢

(٤) التمهيد ٣٩ / ١٩

موضع آخر في المسجد؟

قال الإمام زين الدين العراقي رَحِمَهُ اللهُ: ما المراد بمصلاه؟ هل البقعة التي صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل إلى بقعة أخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب المترتب عليه، أو المراد بمصلاه جميع المسجد الذي صلى فيه؟ يحتمل كلا الأمرين، والاحتمال الثاني أظهر وأرجح. اهـ^(١)

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: مصلاه هل المعنى: ما دام في صلاته، أو المعنى: ما دام في مكان صلاته، بمعنى: أنه انتهى من الصلاة وجلس، أو المعنى: ما دام في المسجد الذي هو أعم من مكان صلاته؟ كل هذا محتمل، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يكون الأخير، أي: ما دام في المسجد، وفضل الله واسع. اهـ^(٢)

الصلاة في الصف الأول

عن البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم»، وكان يقول: «إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول» وفي رواية: «على الصفوف المقدمة».^(٣)

وعن البراء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم، والمؤذن يغفر له مد صوته، ويصدق من سمعه من رطب ويابس، وله مثل أجر من صلى معه».^(٤)

(١) طرح التريب ٢ / ٣٦٧

(٢) لقاء الباب المفتوح لقاء رقم ٢٢٥ ص ١٤

(٣) صحيح أخرجه أبو داود (٦٦٤) والنسائي (٨١١) باختلاف يسير، وابن ماجه (٩٩٧) مختصراً وأحمد

(١٨٥١٨) واللفظ له، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٥١٣)

(٤) صحيح رواه النسائي (٦٤٥) وصححه الألباني، في صحيح النسائي (٦٤٥)

وأخرج الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول»، قالوا: يا رسول الله وعلى الثاني؟ (قال): قال: «إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول»، قالوا: وعلى الثاني؟ قال: «وعلى الثاني»^(١).
وقد جاءت الأدلة في أفضلية الصف الأول والحث عليه ففي مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لو تعلمون ما في الصف الأول ما كانت إلا قرعة»^(٢).

وبين النبي ﷺ أن الصف الأول خير صفوف الصلاة ففي مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها»^(٣).

قال النووي رحمته الله: واعلم أن الصف الأول الممدوح الذي قد وردت الأحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذي يلي الإمام سواء جاء صاحبه متقدما أو متأخرا، وسواء تخلله مقصورة ونحوها أم لا، هذا هو الصحيح الذي يقتضيه ظواهر الأحاديث، وصرح به المحققون. اهـ^(٤).



(١) صحيح رواه أحمد (٢٢٢٦٣) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٤٩١)

(٢) مسلم (٤٣٩)

(٣) رواه مسلم (٤٤٠)

(٤) شرح النووي على مسلم (٤ / ١٦٠)

وصل الصفوف في الصلاة

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف، ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة»^(١).

وقد بين النبي ﷺ أن أعظم خطوة يخطوها العبد هي إلى سد فرجة في الصف فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «.... وما من خطوة أعظم أجراً من خطوة مشاها رجل إلى فرجة في الصف فسدها»^(٢).

وأمر ﷺ بإتمام الصفوف فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أتموا الصف المقدم ثم الذي يليه، فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر»^(٣).

وقد جاء الوعيد الشديد لمن يقطع الصفوف ولا يصلها كما صح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «أقيموا الصفوف؛ فإنما تصفون بصفوف الملائكة، وحاذوا بين المناكب، وسدوا الخلل، ولينوا في أيدي إخوانكم، ولا تذروا فرجات للشيطان، ومن وصل صفًا وصله الله تبارك وتعالى، ومن قطع صفًا قطعه الله تبارك وتعالى»^(٤).

وسد الفرج في الصفوف سبب للرفعة ودخول الجنة فعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «من سد فرجة رفعه الله بها درجة وبنى الله له بيتًا في الجنة»^(٥).

(١) صحيح أخرجه ابن ماجه (٩٩٥)، وأحمد (٢٤٥٨٧) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٨٢١)

(٢) صحيح أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٢١٧) وهو في الصحيحة للألباني رحمته الله (٢٥٣٣)

(٣) صحيح أخرجه أبو داود (٦٧١)، والنسائي (٨١٨)، وأحمد (١٢٣٧٤) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٦٧١) وصحيح الجامع (١٢٢) والوادعي في الصحيح المسند (٥٧)

(٤) صحيح أخرجه أبو داود (٦٦٦) واللفظ له، وأحمد (٥٧٢٤)، والطبراني (١٤١١٣) وهو في الصحيحة (٢٥٣٣)

(٥) صحيح أخرجه ابن ماجه (٩٩٥) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٥٠٥)

النوم على طهارة

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «طهروا هذه الأجساد طهركم الله فإنه ليس من عبد يبيت طاهراً إلا بات معه في شعاره ملك لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً». ^(١)

والوضوء قبل النوم سبب من أسباب الموت على الفطرة فعن البراء بن عازب قال: قال النبي ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنيك الذي أرسلت. فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة». ^(٢)

قال ابن حجر رحمته الله عند هذا الحديث: قوله: «فتوضأ وضوءك للصلاة» الأمر فيه للندب وله فوائد: منها أن يبيت على طهارة لئلا ييغته الموت فيكون على هيئة كاملة ويؤخذ منه الندب إلى الاستعداد للموت بطهارة القلب؛ لأنه أولى من طهارة البدن... ويتأكد ذلك في حق المحدث ولا سيما الجنب وهو أنشط للعود وقد يكون منشطاً للغسل فيبيت على طهارة كاملة ومنها أن يكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به. اهـ. ^(٣)

وقال النووي رحمته الله عند هذا الحديث: وفي هذا الحديث.... الوضوء عند إرادة النوم، فإن كان متوضئاً كفاه ذلك الوضوء؛ لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن

(١) حسن رواه الطبراني (١٣٦٢٠) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٦)

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠)

(٣) الفتح ١١ / ١١٠ ط السلفية

يموت في ليلته، وليكون أصدق لرؤياه، وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه، وترويجه إياه. اهـ. ^(١)

والنوم على طهارة من أسباب استجابة الدعاء كما ثبت عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرًا فيتعار من الليل، فيسأل الله خيرًا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه». ^(٢)

الدعاء لأخيك المسلم بظهر الغيب

عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل» ^(٣).

ودعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب مستجابة ففي مسلم عن صفوان بن عبد الله بن صفوان، قال: وكانت تحته الدرداء، قال: أتيت الشام فدخلت على أبي الدرداء فلم أجده، ووجدت أم الدرداء، فقالت: تريد الحج العام؟ قال: قلت: نعم. فقالت: فادع لنا بخير، فإن النبي ﷺ كان يقول: «إن دعوة المسلم مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير قال: آمين، ولك بمثل». فخرجت إلى السوق، فألقى أبا الدرداء، فقال لي مثل ذلك، يآثره عن النبي ﷺ. ^(٤)

قال النووي رحمه الله عند هذا الحديث: وفي هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر

(١) المنهاج ٣٢/١٧

(٢) صحيح أخرجه أبو داود (٥٠٤٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٦٤٢)، وأحمد (٢٢٠٩٢) واللفظ لهم، وابن ماجه (٣٨٨١) باختلاف يسير. وصححه الألباني، في صحيح أبي داود (٥٠٤٢)

(٣) رواه مسلم (٢٧٣٢)

(٤) رواه مسلم (٢٨٩٥)

الغيب، ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضاً، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة لأنها تستجاب، ويحصل له مثلها. اهـ^(١)

المنفق والمتصدق

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً»^(٢).

قال النووي رحمته الله عند هذا الحديث: قال العلماء: هذا في الإنفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق وعلى العيال والضيغان والصدقات ونحو ذلك، بحيث لا يذم ولا يسمى سرفاً، والإمساك المذموم هو الإمساك عن هذا. اهـ^(٣)

والإنفاق يشرح الصدر ويريح البال فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد، من ثديهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا لزقت كل حلقة مكانها، فهو يوسعها ولا تتسع»^(٤).

قال ابن حجر قال الخطابي وغيره: هذا مثل ضربه النبي ﷺ للبخيل والمتصدق، فشبههما برجلين أراد كل واحد منهما أن يلبس درعاً يستتر به من سلاح عدوه، فصبها على رأسه ليلبسها، والدروع أول ما تقع على الصدر والثديين إلى أن يدخل الإنسان

(١) المنهاج ٤٩/١٧

(٢) أخرجه البخاري (١٤٤٢) ومسلم (١٠١٠)

(٣) المنهاج ٩٥/٧

(٤) أخرجه البخاري (٥٢٩٩) ومسلم (١٠٢١)

يديه في كميتها، فجعل المنفق كمن لبس درعا سابغة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه، وهو معنى قوله: "حتى تغفو أثره"؛ أي: تستر جميع بدنه. وجعل البخيل كمثل رجل غلت يداه إلى عنقه، كلما أراد لبسها اجتمعت في عنقه فلزمت ترقوته، وهو معنى قوله: "قلصت"؛ أي: تضامت واجتمعت، والمراد أن الجواد إذا هم بالصدقة انفسح لها صدره وطابت نفسه فتوسعت في الإنفاق، والبخيل إذا حدث نفسه بالصدقة شحت نفسه فضاق صدره وانقبضت يداه ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]. اهـ^(١)

وأعظم الإنفاق ما كان على الأهل والأولاد كما ثبت من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً؛ الذي أنفقته على أهلك».^(٢)

وعن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل دينار ينفقه الرجل؛ دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله». قال أبو قلابة: وبدأ بالعيال، ثم قال أبو قلابة: وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم أو ينفعهم الله به ويغنيهم؟^(٣)

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: باب فضل النفقة على العيال والملوك وإثم من ضيعهم أو حبس نفقته عنهم ومقصود الباب الحث على النفقة على العيال، وبيان عظم الثواب فيه؛ لأن منهم من تجب نفقته بالقرابة، ومنهم من تكون مندوبة وتكون صدقة وصلة، ومنهم من تكون واجبة بملك النكاح أو ملك اليمين، وهذا كله فاضل محثوث عليه، وهو أفضل من صدقة التطوع، ولهذا قال رَحِمَهُ اللهُ في رواية ابن أبي شيبه: «أعظمها أجراً

(١) الفتح ٢٩٦/٣

(٢) رواه مسلم (٩٩٥)

(٣) رواه مسلم (٩٩٤)

الذي أنفقته على أهلك» مع أنه ذكر قبله النفقة في سبيل الله وفي العتق والصدقة، ورجح النفقة على العيال على هذا كله لما ذكرناه، وزاده تأكيداً بقوله ﷺ في الحديث الآخر: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته»^(١) فقوته مفعول يحبس. اهـ^(٢)

المحافظة على السحور

ثبت من حديث أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «السحور أكله بركة، فلا تدعوه، ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء، فإن الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين»^(٣).

والسحور بركة كما ثبت من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «تسحروا؛ فإن في السحور بركة»^(٤).

قال ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند هذا الحديث: وقيل: البركة ما يتضمن من الاستيقاظ والدعاء في السحر، والأولى أن البركة في السحور تحصل بجهات متعددة، وهي اتباع السنة، ومخالفة أهل الكتاب، والتقوي به على العبادة، والزيادة في النشاط، ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع، والتسبب بالصدقة على من يسأل إذ ذاك أو يجتمع معه على الأكل، والتسبب للذكر والدعاء وقت مظنة الإجابة، وتدارك نية الصوم لمن أغفلها قبل أن ينام. اهـ^(٥)

(١) رواه مسلم (٩٩٦) من حديث عبد الله بن عمرو

(٢) المنهاج ٨١ / ٧

(٣) حسن أخرجه أحمد (١١١٠١) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٨٣)

(٤) أخرجه البخاري (١٩٢٣) ومسلم (١٠٩٥)

(٥) الفتح ١٤٠ / ٤

والسحور فيه مخالفة لأهل الكتاب كما ثبت من حديث عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر»^(١).
 ويحصل السحور بأقل شيء يتناوله المتسحر قال ابن حجر في الفتح عند حديث أنس المتقدم: يحصل السحور بأقل ما يتناوله المرء من مأكول ومشروب. وقد أخرج هذا الحديث أحمد من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ: السحور بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين.^(٢)
 ولسعید بن منصور من طريق أخرى مرسله: تسحروا ولو بلقمة. اهـ.^(٣)

عيادة المريض

ثبت من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك، حتى يمسي، وإن عادته عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك، حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة».^(٤)
 وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضاً، أو زار أخاً له في الله؛ ناداه مناد: أن طبت، وطاب ممشاك، وتبوأ من الجنة منزلاً».^(٥)
 قال المباركفوري عند هذا الحديث: (منزلاً) أي منزلة عظيمة ومرتبة جسيمة بما

(١) رواه مسلم (١٠٩٦)

(٢) صحيح أخرجه أحمد (١١٣٩٦) واللفظ له. وأخرجه ابن أبي شيبة (٩٠١٣) وهو في صحيح الجامع للالباني (٣٦٨٣)

(٣) الفتح ٤/ ١٤٠

(٤) صحيح أخرجه الترمذي (٩٦٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٦٧)

(٥) حسن لغيره أخرجه الترمذي (٢٠٠٨) وابن ماجه (١٤٤٣) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٣٤٧٤)

فعلت. وقال الطيبي: دعاء له بطيب العيش في الأخرى كما أن طبت دعاء له بطيب العيش في الدنيا، وإنما أخرجت الأدعية في صورة الأخبار إظهارًا للحرص على عيادة الأختيار. اهـ^(١)

وعيادة المريض حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم فعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم ست» قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: «إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».^(٢)

ولو لم يكن من فضل عيادة المريض إلا ما جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني. قال: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟».^(٣)

وعيادة المريض طريق إلى الجنة بإذن الله فعن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع».^(٤)

* * *

(١) تحفة الأحوذى ٦ / ١٢٤

(٢) أخرجه البخاري (١٢٤٠) ومسلم (٢١٦٢)

(٣) رواه مسلم (٢٥٦٩)

(٤) رواه مسلم (٢٥٦٨)

تعليم الناس الخير

عن أبي أمامة الباهلي قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان: أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم». ثم قال رسول الله ﷺ: «إن الله، وملائكته، وأهل السماوات، والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت؛ ليصلون على معلم الناس الخير»^(١).

قال المبارك فوري عند هذا الحديث: «على معلم الناس الخير» قيل أراد بالخير هنا علم الدين وما به نجاة الرجل ولم يطلق المعلم ليعلم أن استحقاق الدعاء لأجل تعليم علم موصل إلى الخير انتهى وفيه إشارة إلى وجه الأفضلية بأن نفع العلم متعدد ونفع العبادة قاصر. اهـ^(٢)

وقال ابن القيم رحمه الله: لما كان تعليمه للناس الخير سببا لنجاتهم وسعادتهم وزكاة أنفسهم جازاه الله من جنس عمله بأن جعل عليه صلاته وصلاة الملائكة وأهل الأرض ما يكون سببا لنجاته وسعادته وفلاحه، وأيضا فإن معلم الناس الخير لما كان مظهرًا لدين الرب وأحكامه ومعرفا لهم بأسمائه وصفاته جعل الله من صلاته وصلاة أهل سماواته وأرضه عليه ما يكون تنويها به وتشريفا له وإظهارًا للثناء عليه بين أهل السماء والأرض. اهـ^(٣)

والخيرية التامة في تعلم كتاب الله وتعليمه كما ورد من حديث عثمان بن عفان

(١) صحيح أخرجه الترمذي (٢٦٨٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٣)

(٢) تحفة الأحوذى ٣٨٠ / ٧

(٣) مفتاح دار السعادة ٧٧

ﷺ قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». (١)

ومعلم الناس الخير بمنزلة المجاهد في سبيل الله فعن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره». (٢)

التأمين بعد قراءة الفاتحة

والتأمين معناه: اللهم استجب، أو كذلك فافعل، أو كذلك فليكن.

وقد ثبت أن الملائكة تقول آمين مع القارئ كما في حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إذا قال أحدكم: آمين وقال الملائكة في السماء: آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه». (٣)

وعند مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قرأ أحدكم ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقال من خلفه: آمين فوافق قوله قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه». (٤)

ومما ورد في فضل التأمين ما جاء من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ قال رسول الله ﷺ: «إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثم ليؤمكم أحدكم، فإذا كبر فكبروا، وإذا قال: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا: آمين، يجبكم الله». (٥)

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧)

(٢) صحيح أخرجه ابن ماجه (٢٢٧)، وأحمد (٩٤١٩) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٨٧)

(٣) أخرجه البخاري (٧٨١)، ومسلم (٤١٠)

(٤) مسلم (٤١٠)

(٥) رواه مسلم (٤٠٤)

قال النووي عند هذا الحديث: قوله ﷺ: «فقولوا: آمين يجبكم الله» هو بالجيم أي: يستجب دعاكم، وهذا حث عظيم على التأمين فيتأكد الاهتمام به. اهـ ^(١)

واليهود تحسدنا على التأمين فعن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله ﷺ ذكرت عنده اليهود فقال: «إنهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام آمين». ^(٢)

مسألة: هل يشرع التأمين بعد قراءة الفاتحة خارج الصلاة؟

قال ابن كثير رحمته الله في تفسير آخر آية من سورة الفاتحة: قال أصحابنا وغيرهم: ويستحب ذلك لمن هو خارج الصلاة، ويتأكد في حق المصلي، وسواء كان منفردًا أو إمامًا أو مأموماً. اهـ ^(٣)

وقال النووي في المجموع: قال أصحابنا: ويسن التأمين لكل من فرغ من الفاتحة سواء كان في صلاة أو خارجها. قال الواحدي: لكنه في الصلاة أشد استحباباً. اهـ ^(٤)

وهذا اختيار الإمام ابن باز رحمته الله ^(٥) أن التأمين مشروع بعد الفاتحة سواء كان في الصلاة أو خارجها إلا أن في الصلاة أكد.



(١) المنهاج ٤/ ١٢٠

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٩٥)، ومسلم (٢١٦٥)

(٣) تفسير ابن كثير ١/ ٥٨

(٤) المجموع ٣/ ٣٢٢

(٥) انظر مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢٩/ ٢٤٤

المحافظة على صلاة العصر والفجر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر، قال: فيجتمعون في صلاة الفجر، قال: فتصعد ملائكة الليل، وتثبت ملائكة النهار، قال: ويجمعون في صلاة العصر، قال: فيصعد ملائكة النهار، وتثبت ملائكة الليل، قال: فيسألهم ربهم: كيف تركتم عبادي؟ قال: فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون». قال سليمان: ولا أعلمه إلا قد قال فيه: «فاغفر لهم يوم الدين».^(١)

وقال ابن حبان رحمته الله في صحيحه: ذكر استغفار الملائكة لمصلي صلاة العصر والغداة في الجماعة. ثم ساق حديث أبي هريرة المتقدم.^(٢)

وهاتان الصلاتان مشهودتان، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر» يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.^(٣)

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون».^(٤)

(١) صحيح أخرجه البزار (٩٢٧٤)، وابن خزيمة (٣٢٢)، وابن حبان (٢٠٦١)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٤٦٣)

(٢) صحيح ابن حبان ١/ ١٧٩

(٣) أخرجه البخاري (٤٧١٧)، ومسلم (٦٤٩)

(٤) أخرجه البخاري (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢)

والمحافظ عليهما يدخل الجنة وينجو من النار بإذن الله فقد ثبت من حديث أبي زهير عمار بن ربيعة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها». يعني الفجر والعصر. ^(١)

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة». ^(٢) وزاد في رواية مسلم: يعني الفجر والعصر.

والمحافظ عليها يفوز برؤية وجه الله سبحانه كم ثبت من حديث جرير بن عبد الله بن البجلي رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة يعني البدر فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾. ^(٣)

والأدلة في فضل هاتين الصلاتين معروفة ومتواترة.

الصلاة على النبي ﷺ

عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يصلي علي إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلي علي فليقل العبد من ذلك أو ليكثر». ^(٤)

والله أمر بالصلاة على نبيه ﷺ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] وكثرة الصلاة على النبي ﷺ سبب لتفريج الهموم ومغفرة الذنوب فعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قلت: يا رسول الله،

(١) رواه مسلم (٦٣٤)

(٢) رواه البخاري (٥٧٤)

(٣) أخرجه البخاري (٣١٤٧) ومسلم (٦٣٣)

(٤) حسن رواه ابن ماجه: (٩٠٧) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٧٤٨)

إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «ما شئت». قال: قلت الربع؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك». قلت: النصف. قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك». قال: قلت: فالثلاثين؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك». قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «إذن تكفى همك ويغفر لك ذنبك»^(١).

وتجب الصلاة على النبي ﷺ في المجلس الذي يذكر فيه ولو مرة واحدة، ويدل عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم»^(٢).

والصلاة على النبي ﷺ مشروعة في كل وقت وزمان إلا أن هناك مواضع يشتد فيها مشروعية الصلاة على النبي ﷺ فيها وهي كالاتي:

الأول في التشهد الأول وهي مستحبة والثاني وهي واجبة على الصحيح / ودليله حديث أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عباد، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم»^(٣).

قال النووي رحمته الله عند هذا الحديث: قال القاضي: ويحتمل أن يكون سؤالهم عن كيفية الصلاة في غير الصلاة، ويحتمل أن يكون في الصلاة، قال: وهو الأظهر، قلت:

(١) صحيح رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٤٥٧) وفي صحيح الترغيب (١٦٧٠)

(٢) صحيح أخرجه أبو داود (٤٨٥٦)، والترمذي (٣٣٨٠) واللفظ له وصححه الألباني في صحيح

الترمذي (٣٣٨٠)

(٣) رواه مسلم (٤٠٥)

وهذا ظاهر اختيار مسلم، ولهذا ذكر هذا الحديث في هذا الموضع. اهـ^(١)

الثاني عند سماع الأذان / ودليله حيث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً». ^(٢)

الثالث يوم الجمعة / ودليله حديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة علي». ^(٣)

الرابع في المجالس وعند اجتماع القوم قبل تفرقهم / ودليله حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم». ^(٤)

وفي رواية: ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله فيه ولا يصلون على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب. ^(٥)

الخامس عند ذكر اسمه ﷺ / ودليله حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي». ^(٦)

السادس عند الدعاء / ودليله حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: سمع رسول الله

(١) شرح النووي على مسلم (٤ / ١٢٤)

(٢) رواه مسلم (٣٨٤)

(٣) صحيح أخرجه أبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (١٣٧٤)، وابن ماجه (١٠٨٥)، وأحمد (١٦١٦٢) باختلاف يسير، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢١٢)

(٤) صحيح أخرجه أبو داود (٤٨٥٦)، والترمذي (٣٣٨٠) واللفظ له وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٣٨٠)

(٥) صحيح ذكرها الوادعي في الصحيح المسند (٢ / ٣٥٠) الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٦)

(٦) صحيح أخرجه الترمذي (٣٥٤٥)، وأحمد (٧٤٤٤) باختلاف يسير، وصححه الوادعي، في الصحيح المسند (١٢٨٢)

ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «عجل هذا». ثم دعاه فقال له - أو لغيره: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه جل وعز، والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو بعد بما شاء».^(١)

السابع عند دخول المسجد وعند الخروج منه / ودليله حديث أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ، وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ، وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم».^(٢)

الثامن بعد التكبيرة الثانية في صلاة الجنازة / ودليله حديث أبي أمامة بن سهل، أنه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ: أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرا في نفسه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ويخلص الدعاء للميت في التكبيرات، لا يقرأ في شيء منهن، ثم يسلم.^(٣)



(١) صحيح أخرجه أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٧)، وأحمد (٢٣٩٣٧) باختلاف يسير، والنسائي

(١٢٨٤) بنحوه وصححه الوادعي في الصحيح المسند (١٠٦٤)

(٢) صحيح أخرجه ابن خزيمة (٤٥٢)، وابن حبان (٢٠٤٧) وصححه الألباني في صحيح ابن خزيمة

(٢٧٠٦)

(٣) رواه البيهقي (٦٩٦٢) وصححه الألباني في أحكام الجنائز مسألة رقم (٧٩)

إطعام الصائم

عن أنس، أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عباد، فجاء بخبز وزيت، فأكل، ثم قال النبي ﷺ: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة». (١)

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر عند قوم قال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وتنزلت عليكم الملائكة». (٢)

ومن فطر صائماً فله مثل أجره فعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً». (٣)

وقد اختلف أهل العلم فيما يحصل به الأجر في تفطير الصائم.

قال ابن عثيمين رحمه الله: واختلف العلماء في معنى من فطر صائماً: ف قيل: إن المراد من فطره على أدنى ما يفطر به الصائم ولو بتمرة. وقال بعض العلماء: المراد بتفطيره أن يشبعه لأن هذا هو الذي ينفع الصائم طول ليله وربما يستغني به عن السحور. ولكن ظاهر الحديث أن الإنسان لو فطر صائماً ولو بتمرة واحدة فإنه له مثل أجره ولهذا ينبغي للإنسان أن يحرص على إفطار الصائمين بقدر المستطاع لاسيما مع حاجة الصائمين وفقدهم أو حاجتهم لكونهم لا يجدون من يقوم بتجهيز الفطور لهم وما أشبه ذلك. اهـ (٤)

(١) صحيح أخرجه أبو داود (٣٨٥٤)، وأحمد (١٢٤٢٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠١٢٩) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣٨٥٤)

(٢) صحيح أخرجه أبو داود (٣٨٥٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٩٠١)، وأحمد (١٢١٧٧) باختلاف يسير، والبيهقي (٨٣٩٣) واللفظ له وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٦٧٧)

(٣) صحيح أخرجه ابن ماجه: (١٧٤٦) والدارمي: (١٧٤٤) وأحمد: (١٧٠٣٣) والترمذي (٨٠٧) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٤٢٨)

(٤) شرح رياض الصالحين ٥ / ٣١٥

الدعاء عند سماع صوت الديك

ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله؛ فإنها رأت ملكاً». ^(١)

قال القاضي عياض: ذلك - والله أعلم - لتأمين الملائكة على دعاء بنى آدم، واستغفارهم له؛ فرحا ببركة ذلك، وحسن عون الملك به، إذا دعا بحضرته بالتأمين والاستغفار له، وإشهاده له بالتضرع إلى الله والإخلاص. اهـ ^(٢)

وقال أبو العباس القرطبي: وكأنه إنما أمر النبي ﷺ بالدعاء عند صراخ الديكة؛ لتؤمن الملائكة على ذلك الدعاء، فتتوافق الدعوتان، فيستجاب للداعي. والله أعلم. اهـ ^(٣)

فائدة: قال الإمام الألباني رحمته الله: قال ابن القيم رحمه الله تعالى في "المنار" رقم (٧٩): كل أحاديث الديك كذب إلا حديثاً واحداً: «إذا سمعتم صياح الديكة؛ فاسألوا الله من فضله؛ فإنها رأت ملكاً». قلت: وإلا حديث: «لا تسبوا الديك؛ فإنه يوقظ للصلاة». فإنه صحيح الإسناد كما حققته في المشكاة، وصحيح الترغيب والترهيب، والصحيحة. اهـ ^(٤)

والحديث الذي أشار إليه الألباني رحمته الله رواه أبو داود وأحمد وغيره من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه وهو في الصحيح المسند للوادعي رحمته الله. ^(٥)

(١) أخرجه البخاري (٣٣٠٣)، ومسلم (٢٧٢٩)

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٨ / ٢٢٤

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ٧ / ٦٨

(٤) انظر السلسلة الضعيفة ٨ / ٢٦٢ حديث رقم ٣٧٨٧

(٥) صحيح أخرجه أبو داود (٥١٠١) واللفظ له، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٧٨١)، وأحمد (٢١٧٢٣) وهو في الصحيح المسند (٣٥٦)

زيارة الإخوان في الله

ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً»^(١).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك، حتى يمسي، وإن عادته عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك، حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة»^(٢).

ومما ورد في فضل التزاور حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه»^(٣).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين في، والمتزاورين في، والمتبازلين في»^(٤).

وفي رواية لأحمد: سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن ربه، يقول: «حقَّت محبتي للمتحابين في، وحقَّت محبتي للمتباذلين في، وحقَّت محبتي للمتزاورين في، والمتحابون في

(١) حسن أخرجه الترمذي (٢٠٠٨)، وابن ماجه (١٤٤٣)، وأحمد (٨٣٢٥) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٨٧)

(٢) صحيح أخرجه الترمذي (٩٦٩)، وأحمد (٩٥٥) باختلاف يسير وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٦٧)

(٣) رواه مسلم (٢٥٦٧)

(٤) صحيح أخرجه أحمد (٢٢٠٣٠)، ومالك في «الموطأ» (٩٥٣/٢) واللفظ له، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢٥٨١)

الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله»^(١).

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم برجالكم في الجنة؟». قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «النبي في الجنة، والصديق في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا الله في الجنة»^(٢).

اتباع ما جاء عن الله ورسوله

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧] وقد دل كلام ربنا عز وجل وسنة نبينا ﷺ على وجوب اتباع الكتاب والسنة، والتمسك بهما والوقوف عند حدودهما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] وقال سبحانه: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥] وقال سبحانه: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢] وقال سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله»^(٣).

(١) حسن رواه أحمد (٢٢٠٦٤) وحسنه الإمام الوادعي في الصحيح المسند (١١١٠)

(٢) حسن لغيره أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (١٠١/٣) والطبراني في المعجم الأوسط

(٢/٢٠٦) وحسنه الإمام الألباني في صحيح الترغيب (١٩٤١)

(٣) أخرجه البخاري (٧١٣٧)، ومسلم (١٨٣٥)

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى». قالوا: يا رسول الله، ومن أبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى».^(١)

والأدلة في هذا الباب مستفيضة نسال الله أن يجعلنا من المتبعين لهداه السائرين في رضاه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الذكر عند الخروج من البيت

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال: يقال حينئذ: هديت وكفيت ووقيت فتتنحى له الشياطين، فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي».^(٢)

قال في عون المعبود عند هذا الحديث: «يقال حينئذ» أي: يناديه ملك يا عبد الله «هديت» بصيغة المجهول أي: طريق الحق. «وكفيت» أي: همك «وقيت» من الوقاية أي: حفظت. اهـ.^(٣)



(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٠)

(٢) صحيح رواه الترمذي (٣٤٢٦)، وقال: حديث حسن غريب، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٩١٧)، وابن حبان (٨٢٢)، وأبو داود (٥٠٩٥)، والبيهقي (٢٥١ / ٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٩)

(٣) عون المعبود ٢٩٧ / ١٣

حضور المريض أو الميت

عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض، أو الميت، فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون».^(١)

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِيثِ: فيه النذب إلى قول الخير حينئذ من الدعاء والاستغفار له وطلب اللطف به والتخفيف عنه ونحوه، وفيه حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم. اهـ.^(٢)

وقال أبو العباس القرطبي: إخبار بتأمين الملائكة على دعاء من هناك. ومن هذا استحباب علماؤنا أن يحضر الميت الصالحون وأهل الخير حالة موته ليذكروه، ويدعوا له ولمن يخلفه، ويقولوا خيراً؛ فيجتمع دعاؤهم وتأمين الملائكة، فينتفع بذلك الميت ومن يصاب به، ومن يخلف. اهـ.^(٣)

* * *

(١) رواه مسلم (٩١٩)

(٢) المنهاج ٢٢٢/٦

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٥٧١ / ٢

الفصل الثاني

أسباب ومواضع حضور الملائكة واصطحابها

من حضرته الصلاة في الصحراء فصلاها

عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان الرجل بأرض قيّ فحانت الصلاة فليتوضأ فإن لم يجد ماء فليتييم فإن أقام صلى معه ملكاه وإن أذن وأقام صلى خلفه من جنود الله ما لا يرى طرفاه». ^(١) قوله: بأرض قيّ: هي الأرض القفر الخالية.

طلب العلم

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم رضا بما يصنع». ^(٢)

(١) صحيح موقوفاً أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٥) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٤٩ رقم ٦١٢٠). وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٤٩).

(٢) صحيح أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، وأحمد (٢١٧١٥) باختلاف يسير وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٩٧) وجاء بلفظ رضا بما يطلب والحديث بهذا اللفظ في الصحيح المسند للوادعي (٥٠٥).

قال صاحب عون المعبود عند هذا الحديث: قال زين العرب^(١) وغيره: قيل: معناه: أنها تتواضع لطالبه توقيراً لعلمه كقوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء - ٢٤] أي: تواضع لهما، أو المراد الكف عن الطيران والنزول للذكر، أو معناه: المعونة وتيسير المؤنة بالسعي في طلبه أو المراد تليين الجانب والانقياد والفيء عليه بالرحمة والانعطاف، أو المراد حقيقته وإن لم تشاهد وهي فرش الجناح وبسطها لطالب العلم لتحمله عليها وتبلغه مقعده من البلاد. قاله القاري. اهـ^(٢)

وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم، إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع، حتى يرجع».^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده».^(٤)

وفي رواية عند أحمد: ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله عز وجل، يقرءون ويتعلمون كتاب الله عز وجل، يدارسونهم بينهم، إلا حفت بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده، وما من رجل يسلك طريقاً يلتمس به العلم، إلا سهل له به أو سهل به طريق الجنة، ومن يبطئ به عمله، لا يسرع به نسبه.^(٥)

(١) ابن زين العرب (٨٥٨ م ١٣٥٧ هـ) علي بن عبيد الله بن أحمد ابن زين الدين أبي المفاخر الشهير بزين العرب: عالم بالحديث والنحو. مصري، صنف كتباً منها شرح الأنموذج للزمخشري وشرح كليات القانون لابن سينا وشرح مصابيح السنة للبغوي مجلدان. انظر الأعلام للزركلي ٣١٠ / ٤

(٢) عون المعبود ٥٣ / ١٠

(٣) صحيح أخرجه الترمذي (٣٥٣٥)، والنسائي (١٥٨) مطولاً باختلاف يسير، وابن ماجه (٢٢٦) باختلاف يسير وصححه الألباني، في صحيح الجامع (٥٧٠٢)

(٤) رواه مسلم (٢٦٩٩)

(٥) إسناده صحيح على شرط الشيخين رواه أحمد (٩٢٧٤) وانظر تخريج الأرنؤوط عند هذا الحديث في مسند أحمد.

والخيرية كل الخيرية في تعلم كتاب الله وتعليمه روى البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». ^(١)

مجالس ذكر الله

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالوا: قال رسول الله ﷺ: «لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده». ^(٢)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله، تنادوا: وهلموا إلى حاجتكم». قال: «فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا». ^(٣)

وفي رواية مسلم: «إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاً، يتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم، حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا». ^(٤)

قال النووي رحمته الله عند هذا الحديث: وفي هذا الحديث فضيلة الذكر، وفضيلة مجالسه، والجلوس مع أهله، وإن لم يشاركهم، وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم، والله أعلم. اهـ. ^(٥)

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧)

(٢) رواه مسلم (٢٧٠٠)

(٣) رواه البخاري (٦٤٠٨) مطولا

(٤) رواه مسلم (٢٦٨٩) مطولا

(٥) المنهاج ١٧ / ١٥

الخروج من البيت في طاعة الله

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «ما من خارج يخرج يعني من بيته إلا ببابه رايتان؛ راية بيد ملك، وراية بيد شيطان، فإن خرج لما يحب الله عز وجل، اتبعه الملك برايته، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته، وإن خرج لما يسخط الله، اتبعه الشيطان برايته، فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته». (١)

وروي عن ميثم رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: «بلغني أن الملك يغدو برايته مع أول من يغدو إلى المسجد فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخل بها منزله وإن الشيطان يغدو برايته إلى السوق مع أول من يغدو فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخلها منزله». (٢)

الجهاد في سبيل الله

قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأُلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢] قال السعدي في تفسيره عند هذه الآية: ﴿فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي: ألقوا في قلوبهم وألهموهم الجراءة على عدوهم ورغبوهم في الجهاد وفضله. اهـ (٣)

(١) صحيح أخرجه أحمد (٨٢٨٦) واللفظ له، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٧٨٦)، والبيهقي في

«الزهد الكبير» (٧٠٥) وصححه الوادعي في الصحيح المسند (١٢٦١)

(٢) صحيح أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢٧١٥) ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة

(٦٣٥٤). وصحح إسناده الحافظ في الإصابة (٣٥٨ / ١٠) والألباني في صحيح الترغيب (٤٢٢)

(٣) تفسير السعدي ٣١٦

وقال القرطبي عند هذه الآية: ﴿فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي بشروهم بالنصر أو القتال معهم أو الحضور معهم من غير قتال. اهـ^(١)

وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار، فقال: «وضعت السلاح؟ فوالله ما وضعته». فقال رسول الله ﷺ: «فأين؟». قال: «ها هنا». وأوماً إلى بني قريظة. قالت: فخرج إليهم رسول الله ﷺ.^(٢)

قال ابن الملتن: فيه: قتال الملائكة بسلاح.

وفيه: دلالة على أن الملائكة تصحب المجاهدين في سبيل الله، وأنها في عونهم ما استقاموا، فإن خانوا وغلوا فارقتهم. اهـ^(٣)

تنبيه: وكما أن الملائكة تؤيد وترافق المجاهد بسنانه فهي كذلك مع المجاهد بلسانه.

ففي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال لحسان: «يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ اللهم أيده بروح القدس». اهـ^(٤)

قال ابن هبيرة: فيه دليل على أن الشاعر قد يؤيده الله عز وجل حتى بجبريل. اهـ^(٥)



(١) الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٦٨

(٢) رواه البخاري (٢٨١٣)

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٧/ ٤٠١)

(٤) البخاري (٣٢١٢) مسلم (٢٤٨٥)

(٥) الإفصاح عن معاني الصحاح ٦/ ١٠٧

تحضر جناز الصالحين

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال في سعد بن معاذ رضي الله عنه: «هذا الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضم ضمة، ثم فرج عنه»^(١).

ومن ذلك حضورها جنازة حنظلة وتغسيلها أياء^(٢) وكذلك حمزة بن عبدالمطلب^(٣) رضي الله عنه.

يوم الجمعة قبل الصلاة وأثناءها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إذا كان يوم الجمعة، كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف، وجاءوا يستمعون الذكر»^(٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح، فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة

(١) صحيح أخرجه النسائي (٢٠٥٥) واللفظ له، والطبراني (٥٣٣٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٨/٤).

وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (٢٠٥٥)، والوادعي في الصحيح المسند (٧٨١)،

(٢) صحيح ابن حبان (٧٠٢٥) وهو في السلسلة الصحيحة (٣٢٦) وفي الصحيح المسند (٥٧٤) عن عبد الله بن الزبير.

(٣) حسن وهو في صحيح الجامع للألباني (٣٤٦٣) عن ابن عباس

(٤) أخرجه البخاري (٣٢١١)، ومسلم (٨٥٠)

فكأنما قرب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»^(١).

قال النووي عند هذا الحديث: قوله ﷺ: «حضرت الملائكة يستمعون» قالوا: هؤلاء الملائكة غير الحفظة وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة»^(٢) اهـ.

وقال العيني: هؤلاء الملائكة يكتبون منازل الجائين إلى الجمعة، مختصون بذلك. اهـ^(٣).

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقعد الملائكة على أبواب المساجد يوم الجمعة فيكتبون الأول والثاني والثالث حتى إذا خرج الإمام رفعت الصحف»^(٤).

صلاة الجماعة سيما الفجر والعصر

قال الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون»^(٥).

(١) أخرجه البخاري (٨٨١)، ومسلم (٨٥٠).

(٢) المنهاج ١٣٧/٦.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٣٧ / ٦.

(٤) حسن أخرجه أحمد (٢٢٢٩٦) واللفظ له، والطبراني (٣٤٤ / ٨) (٨١٠٢) باختلاف يسير. وحسنه

الألباني في صحيح الجامع (٢٩٨٣) والوادعي في الصحيح المسند (٤٩٩).

(٥) أخرجه البخاري (٣٢٢٣)، ومسلم (٦٣٢).

وعن رفاعه بن رافع الزرقى، قال: كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة قال: «سمع الله لمن حمده» قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما انصرف قال: «من المتكلم؟» قال: أنا، قال: «رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول». (١)

وفي حديث رفاعه أن الملائكة تحضر عند الصلوات كلها إذ لا يوجد تحديد فيه إلا أن حضورها عند صلاتي الفجر والعصر أكثر وأكد والله أعلم.

عند النوم على طهارة

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «طهروا هذه الأجساد طهركم الله فإنه ليس من عبد يبيت طاهراً إلا بات معه في شعاره ملك لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً». (٢)

قال الصنعاني رحمه الله: «طهروا هذه الأجساد» يعني عند النوم كما دل عليه باقيه. «طهركم الله» دعاء لهم بأن يوفقهم الله سبحانه للطهارة الحسية أو بأن تطهرهم عن أدران الذنوب بغفرانها. «فإنه» أي الشأن. «ليس عبد يبيت طاهراً» من النجاسات أو متوضئاً وضوءه للصلاة لما أخرجه أحمد والبخاري والترمذي من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوئك للصلاة ثم اضطجع» الحديث. «إلا بات معه ملك» لازمه ورافقه. «في شعاره» بكسر المعجمة أي الثوب الذي يلي الجسد. «لا ينقلب» أي الملك لقربه ولأنه فاعل، قال أيضاً ولا بد من

(١) رواه البخاري (٧٩٩)

(٢) حسن لغيره أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٠٨٧) وحسنه لغيره الألباني في صحيح الترغيب (٥٩٩)

التجوز في ذلك لأن الملك لا ينام بل يلزم النائم فنسبة القلب إليه يراد بها ملاحظة إياه ويحتمل العبد. «إلا قال: اللهم اغفر لعبدك، فإنه بات طاهراً» فعلة الدعاء بالمغفرة كونه بات على طهارة واستجلاب دعاء الملك من أهم الأمور، وإذا كان هذا في طهارة الظاهر فطهارة الباطن بأن تبت تائباً من كل ذنب أفضل وأكد فإن النوم شبيه بالموت وربما أتاه الموت في نومه. اهـ^(١)

عند قراءة القرآن

عن أسيد بن حضير، قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس، فسكت، فسكتت، فقرأ، فجالت الفرس، فسكت، وسكتت الفرس، ثم قرأ، فجالت الفرس، فانصرف وكان ابنه يحيى قريباً منها، فأشفق أن تصيبه، فلما اجتزه رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حدث النبي ﷺ، فقال: «اقرأ يا ابن حضير، اقرأ يا ابن حضير». قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريباً، فرفعت رأسي، فانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصاييح، فخرجت حتى لا أراها. قال: «وتدري ما ذاك؟» قال: لا. قال: «تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم».^(٢)

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطينين، فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: «تلك السكينة تنزلت للقرآن».^(٣)

(١) التنوير شرح الجامع الصغير ١٣٩ / ٧

(٢) رواه البخاري (٥٠١٨)

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٣٩)، ومسلم (٧٩٥)

قال القرطبي: السكينة مأخوذة من السكون وهو الوقار والطمأنينة وهي هنا اسم للملائكة كما فسرهما في الرواية الأخرى وسماهم بذلك لشدة وقارهم وسكونهم عظيمًا لقراءة هذه السورة. ^(١)

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: وفيه فضيلة القراءة وأنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة. ^(٢)

عند احتضار الإنسان أو مرضه

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠] قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ: يخبر تعالى عن أوليائه، وفي ضمن ذلك تنشيطهم والحثُّ على الاقتداء بهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾؛ أي: اعترفوا ونطقوا ورَضُوا بربوبية الله تعالى واستسلموا لأمره، ثم استقاموا على الصراط المستقيم علمًا وعملاً؛ فلهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الكرام؛ أي: يتكرر نزولهم عليهم مبشرين لهم عند الاحتضار ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ على ما يستقبل من أمرهم ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾: على ما مضى، فنفوا عنهم المكروه الماضي والمستقبل. ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾: فإنها قد وجبت لكم وثبتت، وكان وعد الله مفعولاً. اهـ ^(٣)

(١) المفهم ٢/ ٤٣٧

(٢) المنهاج ٦/ ٨٢

(٣) تفسير السعدي ٧٤٨

ومع حضورها تبشر المؤمن وتسلم عليه قال الله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ أُمَلَّاكُكُمْ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢] قال القرطبي عند هذه الآية: ﴿يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون السلام إنذاراً لهم بالوفاة. الثاني: أن يكون تبشيراً لهم بالجنة، لأن السلام أمان. اهـ^(١)

وقال الطبري: وقوله ﴿يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ يعني جل ثناؤه أن الملائكة تقبض أرواح هؤلاء المتقين، وهي تقول لهم: سلام عليكم، صيروا إلى الجنة بشارة من الله تبشرهم بها الملائكة. اهـ^(٢)

ولذا أمر النبي ﷺ أن يقال خيراً عند حضور احتضار الميت لأن الملائكة يحضرون ويؤمنون على الدعاء كما ثبت في مسلم من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض، أو الميت، فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون». اهـ^(٣)

قال ابن القيم رحمه الله: الملائكة تنزل على المحتضر وتجلس قريباً منه ويشاهدون عياناً ويتحدثون عنده ومعهم الأكفان والحنوط إما من الجنة وإما من النار ويؤمنون على دعاء الحاضرين بالخير والشر وقد يسلمون على المحتضر ويرد عليهم تارة بلفظه تارة بشارته وتارة بقلبه حيث لا يتمكن من نطق ولا إشارة وقد سمع بعض المحتضرين يقول أهلاً وسهلاً ومرحباً بهذه الوجوه. اهـ^(٤)

قوله: المريض فيه دليل على حضورها عند المريض والله أعلم.



(١) تفسير القرطبي ١٠ / ١٠١

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ١٩٨

(٣) رواه مسلم (٩١٩)

(٤) الروح ٦٤

تحضر الشهيد وتظله بأجنحتها

عن جابر رضي الله عنه قال: جيء بأبي إلى النبي ﷺ وقد مثل به، ووضع بين يديه، فذهبت أكشف عن وجهه، فنهاني قومي، فسمع صوت نائحة، فقيل: ابنة عمرو أو أخت عمرو. فقال النبي ﷺ: «لم تبكي أو لا تبكي ما زالت الملائكة تظله أجنحتها»^(١).

وقد ترجم البخاري لهذا الحديث بقوله: باب ظل الملائكة على الشهيد.

قال أبو العباس القرطبي: كون الملائكة تظله بأجنحتها إنما ذلك لاجتماعهم عليه وتزاحمهم على مبادرة لقاءه والصعود بروحه الكريمة الطيبة، ولتبشره بما له عند الله تعالى من الكرامة والدرجة الرفيعة. والله تعالى أعلم. اهـ^(٢).

وقال العيني: إظهاره بأجنحتها لاجتماعهم عليه وتزاحمهم على المبادرة بصعود روحه، رضي الله تعالى عنه، وتبشيره بما أعد الله له من الكرامة، أو أنهم أظلموه من الحر لئلا يتغير أو لأنه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. اهـ^(٣).

* * *

(١) أخرجه البخاري (٤٠٨٠)، ومسلم (٢٤٧١)

(٢) المفهم ٦ / ٣٨٨

(٣) عمدة القاري ٨ / ١٨

يحضرون في ليلة القدر

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة القدر ليلة السابعة، أو التاسعة وعشرين، وإن الملائكة تلك الليلة أكثر في الأرض من عدد الحصى»^(١).

أخيراً اعلم وفقني الله وإياك أنه لا أسعد ممن كانت الملائكة رُفقتة، ومن عاش في معيتها، وتشرف بصحبتها، وهل هناك أفضل من صحبة من لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والعباد المكرمون، وعن النقائص منزهون، فيالها من كرامة لمن حرص على مواضع اصطحابها، وعمل ما يقربه منها.



(١) إسناده حسن أخرجه أحمد ١٠٧٣٤ والطيالسي في المسند ٢٦٦٨ وابن خزيمة ٢١٩٤ واللفظ له وهو في السلسلة الصحيحة ٢٢٠٥

الفصل الثالث

أسباب ومواضع دعاء الملائكة على الإنسان

اعلم وفقني الله وإياك لطاعته والعمل بمرضاته أن هناك من الأشقياء من تدعو عليهم الملائكة وتلعنهم، والعياذ بالله فالملائكة من عباد الله المقربين ودعاؤهم مستجاب ولا شك وكذلك لا يلعنون ولا يدعون إلا على من أمرهم الله بالدعاء واللعن له فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فويل لمن ثلث ويل لمن تصبه دعوتهم أو يرتكب مسببات ذلك والعياذ بالله واليك بعض من تدعو عليهم الملائكة وتلعنهم أعاذني الله وإياك أخي المسلم منهم:

من كفر بالله ورسوله ومات على ذلك

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١] وقال الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨٦-٨٧] وقد كان النبي ﷺ يستعيز بالله من الكفر صباحاً ومساءً فيقول: اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وأعوذ بك من عذاب القبر. ^(١)

(١) حسن رواه أبو داود وغيره من حديث أبي بكرة رضي الله عنه (٥٠٩٠) وحسنه الألباني في صحيح أبي داود

وفي رواية النسائي أن النبي ﷺ كان يقولهن دبر كل صلاة. ^(١)
 فليحذر المرء من ارتكاب ما يكفر بسببه كترك الصلاة أو التهاون بها فالصلاة
 تركها كفر والعياذ بالله روى الإمام مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:
 سمعت النبي ﷺ يقول: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة». ^(٢)
وعن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة،
 فمن تركها فقد كفر». ^(٣)

وعن عبد الله بن شقيق العقيلي قال: كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئاً من
 الأعمال تركه كفر غير الصلاة. ^(٤)

ومما يكفر به الشخص ارتكاب ناقض من نواقض الإسلام العشرة.

**قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: اعلم أن من أعظم
 نواقض الإسلام عشرة:**

الأول: الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
 يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا
 عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨] ومنه الذبح لغير الله، كمن يذبح للجن، أو القباب.
الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط، يدعوهم ويسألهم الشفاعة، كفر إجماعاً.
الثالث: من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم، كفر إجماعاً.
الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن

(١) صحيح أخرجه النسائي (١٣٤٧)، وأحمد (٢٠٣٨١) وصححه الألباني في صحيح النسائي (٥٤٨٠)

(٢) مسلم (٨٢)

(٣) صحيح على شرط مسلم أخرجه الترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٣)، وابن ماجه (١٠٧٩)، وأحمد (٢٢٩٨٧) وهو في الصحيح المسند الوادعي (١٧١) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٦٢١)

(٤) أخرجه الترمذي (٢٦٢٢)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٩٤٨) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٥٦٥) وصحيح الترمذي

من حكمه، كالذين يفضلون حكم الطاغوت على حكمه، فهو كافر.

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ، ولو عمل به، كفر إجماعاً، والدليل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٩].

السادس: من استهزأ بشيء من دين الله، أو ثوابه أو عقابه كفر، والدليل قوله تعالى ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَعَائِيَّتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعُفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

السابع: السحر، ومنه الصِّرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس لا يجب عليه اتباعه ﷺ، وأنه يسعه الخروج من شريعته، كما وسع الخضر الخروج من شريعة موسى عليهما السلام، فهو كافر.

العاشر: الإعراض عن دين الله، لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾

[السجدة: ٢٢]

ولا فرق في جميع هذه النواقض، بين الهازل والجاد والخائف، إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً، ومن أكثر ما يكون وقوعاً، فينبغي للمسلم أن يحذرهما، ويخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه، وصلى الله على محمد. اهـ^(١)

(١) انظر الدرر السنية ٥ / ٩١ والرسائل الشخصية ص ٢١٢-٢١٤

من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «من تولى قومًا بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة، لا يقبل منه عدل، ولا صرف»^(١).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً»^(٢).

قال النووي رحمه الله عند هذا الحديث: هذا صريح في غلظ تحريم انتماء الإنسان إلى غير أبيه، أو انتماء العتيق إلى ولاء غير مواليه؛ لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الإرث والولاء والعقل وغير ذلك، مع ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق. اهـ^(٣)

وقد ورد الوعيد الشديد لمن ينتسب إلى غير أبيه ففي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص، وأبي بكرة كلاهما يقول: سمعته أذناي، ووعاه قلبي محمدًا ﷺ يقول: «من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام»^(٤).

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فقد كفر»^(٥).

وعن أبي ذر رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ليس من رجل ادعى لغير أبيه، وهو يعلمه، إلا كفر. ومن ادعى قوما ليس له فيهم فليتبوأ مقعده من النار»^(٦).

(١) رواه مسلم (١٥٠٨)

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٠٠)، ومسلم (١٣٧٠)

(٣) المنهاج ٩/ ١٤٤

(٤) أخرجه البخاري (٦٧٦٦) ومسلم (٦٣)

(٥) أخرجه البخاري (٦٧٦٨) ومسلم (٦٢) باختلاف يسير

(٦) أخرجه البخاري (٣٥٠٨) ومسلم (٦١)

من أحدث في المدينة النبوية حدثاً أو آوى فيها محدثاً

عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «المدينة حرم من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، ولا يحدث فيها حدث، من أحدث حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(١).
قال النووي رحمته الله عند هذا الحديث: واستدلوا بهذا على أن ذلك من الكبائر؛ لأن اللعنة لا تكون إلا في كبيرة، ومعناه: أن الله تعالى يلعنه، وكذا يلعنه الملائكة والناس أجمعون وهذا مبالغة في إبعاده عن رحمة الله تعالى فإن اللعن في اللغة هو الطرد.
اهـ^(٢)

والمراد بالحدث هنا ما قرره ابن عثيمين رحمته الله حيث قال: والحدث هنا يراد به شيئان: الأول: البدعة، فمن ابتدع فيها بدعة فقد أحدث فيها، لقول النبي ﷺ: «كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» فمن أحدث فيها حدثاً أي ابتدع في دين الله ما لم يشرعه الله في المدينة - فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين - يعني استحق أن يلعنه كل لاعن والعياذ بالله، لأن المدينة مدينة السنة، مدينة النبوة، فكيف يحدث فيها حدث مضاد لسنة الرسول ﷺ.

والنوع الثاني من الحدث: الفتنة: أن يحدث فيها فتنة بين المسلمين، سواء أدت إلى إراقة الدماء أو إلى ما دون ذلك من العداوة والبغضاء والتشتت، فإن من أحدث هذا الحدث فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أما من أحدث معصية عصى الله فيها في المدينة، فإنه لا ينطبق عليه هذا الوعيد، بل يقال إن السيئة في المدينة أعظم من السيئة فيما دونها ولكن صاحبها لا يستحق اللعن، الذي يستحق اللعن هو الذي

(١) رواه البخاري (١٨٦٧) ومسلم (١٣٦٦) باختلاف يسير

(٢) المنهاج ٩/ ١٤٠

أحدث فيها واحدا من أمرين: إما بدعة، وإما فتنة، هذا عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. اهـ^(١)

وقال القاري رَحِمَهُ اللهُ: «فمن أحدث»: أي: أظهر «فيها»: أي في المدينة «حدثًا»: أي: منكرا أو بدعة، وهي ما خالف الكتاب والسنة «أو آوى»: بالمد ويقصر «محدثًا»: بكسر الدالة على الرواية الصحيحة أي: مبتدعًا، وقيل: أي: جانيًا بأن يحول بينه وبين خصمه أن يقتص منه، ويروى بفتح الدال أي أمرا مبتدعًا وإيواؤه الرضاء به والصبر عليه. اهـ^(٢)

من نقض أمان مسلم

عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل. وفي رواية: ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم». ^(٣)

وهذا في حق الذمي إذا أَمَّنه أحد المسلمين حرم الإعتداء عليه أو المساس به ولذا بين النبي ﷺ أن ذمة المسلمين واحدة متكافئة، رجالاً ونساءً، أحراراً وعبيداً، لا فرق بينهم، فمن أجاره أحدهم وجب على المسلمين جميعاً أن يجيروه ويؤمنوه، فمن اعتدى ونقض عهداً عاهده مسلم أو أماناً أعطاه؛ فقد استحق العقوبة باللعن، وعدم القبول.

وقال النووي رَحِمَهُ اللهُ عند هذا الحديث: قوله ﷺ: «وذمة المسلمين واحدة يسعى بها

(١) شرح رياض الصالحين للعثيمين ٦ / ٢١٣

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٥ / ١٨٧١

(٣) أخرجه البخاري (٧٣٠٠) ومسلم (١٣٧٠)

أدناهم» المراد بالذمة هنا الأمان، معناه أن أمان المسلمين للكافر صحيح، فإذا أمنه به أحد المسلمين حرم على غيره التعرض له ما دام في أمان المسلم، ولأمان شروط معروفة. وقوله ﷺ: «يسعى بها أدناهم» فيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه: أن أمان المرأة والعبد صحيح لأنهما أدنى من الذكور الأحرار. اهـ^(١)

وقد قبل النبي ﷺ أمان أم هانئ كما في الصحيحين وفيه قوله ﷺ: «قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ». (٢)

وهو دليل على قبول أمان المرأة وهو قول جمهور أهل العلم.

قال الإمام الترمذي عقب حديث أم هانئ: هذا حديث حسن صحيح. والعمل على هذا عند أهل العلم أجازوا أمان المرأة، وهو قول أحمد، وإسحاق أجازا أمان المرأة والعبد وقد روي عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: «ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم». اهـ بتصرف يسير^(٣)

ومعنى هذا عند أهل العلم: أن من أعطى الأمان من المسلمين، فهو جائز على كلهم.

فائدة

قال الشيخ ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين عند هذا الحديث: وبهذا نعرف خطأ ما نسمعه في بعض البلاد من الاعتداء على الآمنين الذين لهم عهد من الدولة، تجددهم آمنين بعهد من الدولة، ثم يأتي إنسان باسم الإسلام فيغدر، الإسلام لا يعرف الغدر، يقول الله عز وجل: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١]

(١) المنهاج ٩ / ١٤٤

(٢) أخرجه البخاري (٣١٧١) ومسلم (٣٣٦) باختلاف يسير

(٣) جامع الترمذي عند حديث أم هانئ برقم ١٩٧٥

ويقول الله عز وجل ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] العهد شأنه عظيم والغدر به فظيع والعياذ بالله، ليس من الإسلام في شيء لكن بعض الجهال الأغرار يظنون أن يخفوا غيرتهم بما لا يطابق الكتاب والسنة وهذا غلط، المؤمن مقيد بما جاء به الشرع، ليس الإيمان بالهوى، وليس الإسلام بالهوى. اهـ^(١)

من أشار إلى مسلم بسلاح

عن ابن سيرين قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال أبو القاسم عليه السلام: «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه، وإن كان أخاه لأبيه وأمه». اهـ^(٢)

قال النووي رحمته الله عند هذا الحديث: فيه تأكيد حرمة المسلم، والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه، وقوله عليه السلام: «وإن كان أخاه لأبيه وأمه» مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد، سواء من يتهم فيه، ومن لا يتهم، وسواء كان هذا هزلاً ولعباً أم لا؛ لأن ترويع المسلم حرام بكل حال، ولأنه قد يسبقه السلاح كما صرح به في الرواية الأخرى، ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام. اهـ^(٣)

وقال أبو العباس القرطبي: لعن النبي عليه السلام للمشير بالسلاح: دليل على تحريم ذلك مطلقاً، جداً كان أو هزلاً، ولا يخفى وجه لعن من تعمد ذلك؛ لأنه يريد قتل المسلم أو جرحه، وكلاهما كبيرة. وأما إن كان هزلاً، فلائنه ترويع مسلم، ولا يحل ترويعه، ولأنه ذريعة إلى القتل والجرح المحرمين. اهـ^(٤)

(١) شرح رياض الصالحين ٦/ ٥٩٦

(٢) رواه مسلم (٢٦١٦)

(٣) المنهاج ١٦/ ١٧٠

(٤) المفهم ٦/ ٦٠١

ومما ورد في تحريم الإشارة بالسلاح حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح؛ فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من النار». ^(١)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي ﷺ نهى أن يتعاطى السيف مسلولا. ^(٢) فإذا كانت هذه الأدلة في تحريم الإشارة بالسلاح لئلا يوصل إلى القتل فكيف بالقتل ذاته والعياذ بالله والله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

من حال دون الاقتصاص ممن وجب عليه القصاص

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل في عميا أو رميا يكون بينهم بحجر أو بسوط فعقله عقل خطأ، ومن قتل عمداً فعود يديه، فمن حال بينه وبينه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». ^(٣)

العميا والرميا: القتل المشتبه الذي يشترك فيه جماعة بالرمي أو بالأسواط أو بغيرها فيشتبه القاتل فهنا عليهم الدية جميعاً.

قوله: فمن حال بينه وبينه: أي من حال بين القاتل والقصاص.

قال العلامة الأثيوبي رحمته الله: ومنها (أي فوائد الحديث): تحريم الحيلولة بين أولياء

(١) رواه البخاري (٧٠٧٢)

(٢) صحيح أخرجه أبو داود (٢٥٨٨) واللفظ له، والترمذي (٢١٦٣)، وأحمد (١٤٢٠١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٨١٩)

(٣) صحيح أخرجه أبو داود (٤٥٩١) واللفظ له، والنسائي (٤٧٨٩)، وابن ماجه (٢٦٣٥) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٥٩١)

القتيل، والقاتل لئلا يقتصوا منه. (ومنها): أن من فعل ذلك يستحق لعنة الله تعالى، والملائكة، والناس أجمعين، وأن الله تعالى منه لا يقبل عمله؛ لقبح صنيعه هَذَا. اهـ^(١)

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: ومن فوائد الحديث: أن الحيلولة دون إجراء القصاص موجبة للعنة؛ لقوله: «ومن حال دون فعله لعنة الله»، ويتفرع على ذلك أن يكون هذا من كبائر الذنوب؛ لأن كل ذنب رتب عليه العقوبة الخاصة بلعن أو غيره فإنه من كبائر الذنوب. اهـ^(٢)

ومما ورد في تحريم الحيلولة بين إقامة الحدود بغير حق حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ: «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله». ^(٣)

المرأة يدعوها زوجها إلى فراشه فتأبى عليه

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح». ^(٤)

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: زاد أبو عوانة عن الأعمش كما تقدم في بدء الخلق: فبات غضبان عليها، وبهذه الزيادة يتجه وقوع اللعن؛ لأنها حينئذ يتحقق ثبوت معصيتها، بخلاف ما إذا لم يغضب من ذلك فإنه يكون إما لأنه عذرهما، وإما لأنه ترك حقه من ذلك. وأما قوله في رواية زرارة: «إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها» فليس

(١) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ٣٦ / ١٤٤

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ٥ / ٢٥٢

(٣) صحيح أخرجه أبو داود (٣٥٩٧) وأحمد (٥٣٨٥) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢٢٤٨)

(٤) أخرجه مسلم (١٤٣٦) والبخاري (٥١٩٣) باختلاف يسير

هو على ظاهره في لفظ المفاعلة، بل المراد أنها هي التي هجرت، وقد يأتي لفظ المفاعلة ويراد بها نفس الفعل، ولا يتجه عليها اللوم إلا إذا بدأت هي بالهجر فغضب هو لذلك، أو هجرها وهي ظالمة فلم تستنصل من ذنبها وهجرته، أما لو بدأ هو بهجرها ظالماً لها فلا، ووقع في رواية مسلم من طريق غندر عن شعبة: «إذا باتت المرأة هاجرة» بلفظ اسم الفاعل. اهـ^(١)

ومما ورد من الوعيد الشديد في امتناع المرأة عن زوجها حديث هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها، فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها». اهـ^(٢)

المتهاون في رمضان

عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صعد المنبر فقال: «آمين آمين آمين» قيل: يا رسول الله إنك حين صعدت المنبر قلت: «آمين آمين آمين» فقال: «إن جبريل أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين». اهـ^(٣)

ومن لم يغفر له في رمضان فمتى سيغفر له، فهنيئاً لمن استغل رمضان في طاعة الرحمن روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) الفتح ٢٩٤/٩

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٣٧) بنحوه، ومسلم (١٤٣٦) واللفظ له

(٣) حسن أخرجه الترمذي (٣٥٤٥)، وأحمد (٧٤٤٤) وحسنه الوادعي في الصحيح المسند (١٢٨٢)

«من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه. وفي رواية من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»^(١).

وفي رمضان تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران فهنيئًا لمن فتحت له أبواب الجنة وأغلقت عنه أبواب النار ويا خسارة من فتحت له فيه أبواب النيران وأغلق على نفسه أبواب الجنان ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين»^(٢).

العاق لوالديه

عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صعد المنبر فقال: «آمين آمين» قيل: يا رسول الله إنك حين صعدت المنبر قلت: «آمين آمين آمين» فقال: «إن جبريل أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين»^(٣).

ومما ورد في عظم جرم العقوق ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه». قيل: من يا رسول الله؟ قال: «من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة»^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩)

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٧٧)، ومسلم (١٠٧٩)

(٣) حسن أخرجه الترمذي (٣٥٤٥)، وأحمد (٧٤٤٤) وحسنه الوادعي في الصحيح المسند (١٢٨٢)

(٤) رواه مسلم (٢٥٥١)

قال النووي رحمته الله عند هذا الحديث: وفيه الحث على بر الوالدين، وعظم ثوابه، ومعناه: أن برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة، أو النفقة، أو غير ذلك سبب لدخول الجنة، فمن قصر في ذلك فاتته دخول الجنة وأرغم الله أنفه. اهـ^(١)

وعن أبي بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه». ^(٢)

وعقوب الوالدين من أكبر الكبائر ففي البخاري من حديث أبي بكرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر». ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين». وجلس وكان متكئاً فقال: «ألا وقول الزور». قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. ^(٣)

والله قرن طاعته بطاعة الوالدين فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].



(١) المنهاج ١٠٩/١٦

(٢) صحيح رواه أحمد مسند أحمد: (١٩٠٢) وصححه الألباني في الصحيحة (٥١٥) والوادعي في

الصحيح المسند (١٤)

(٣) البخاري ٢٦٥٤

من ذكر عنده النبي ﷺ ولم يصل عليه

عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صعد المنبر فقال: «آمين آمين آمين» قيل: يا رسول الله إنك حين صعدت المنبر قلت: «آمين آمين آمين» فقال: «إن جبريل أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين»^(١).

وفي صحيح الترغيب والترهيب للألباني رحمه الله من حديث مالك بن الحويرث رحمه الله قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فلما رقي عتبة قال: «آمين». ثم رقي أخرى فقال: «آمين». ثم رقي عتبة ثالثة فقال: «آمين». ثم قال: «أتاني جبريل فقال يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله فقلت: آمين قال ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله فقلت آمين قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله فقلت آمين»^(٢). والبخل كل البخل في عدم الصلاة على النبي ﷺ ففي الترمذي من حديث الحسين بن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البخل من ذكرت عنده ولم يصل علي»^(٣).

قال في تحفة الأحوذى عند هذا الحديث: لأنه بخل على نفسه حيث حرّمها صلاة

(١) حسن أخرجه الترمذي (٣٥٤٥) وأحمد (٧٤٤٤) وحسنه الوادعي في الصحيح المسند (١٢٨٢)

(٢) صحيح لغيره كذا قال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٩٩٦) وهو عند ابن حبان (٤٠٩) والطبراني (٢٩١/١٩)

(٣) صحيح أخرجه الترمذي (٣٥٤٦) وأحمد (١٧٣٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٧٨)

الله عليه عشراً إذا هو صلى واحدة. قاله المناوي. وقال القاري: فمن لم يصل عليه فقد بخل ومنع نفسه من أن يكتال بالمكيال الأوفى فلا يكون أحد أبخل منه كما تدل عليه رواية: البخل كل البخل انتهى. قلت: أشار القاري بقوله ومنع نفسه من أن يكتال بالمكيال الأوفى إلى حديث أبي هريرة: «من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي الأمي. الحديث رواه أبو داود. (١) اهـ (٢)

المسك ماله عن الإنفاق

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً». (٣)
قال ابن حجر رحمته الله عند هذا الحديث: وأما الدعاء بالتلف فيحتمل تلف ذلك المال بعينه أو تلف نفس صاحب المال. اهـ (٤)

والبخل من الصفات الذميمة وقد ذمه الله في كتابه فقال سبحانه: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠] قال السعدي رحمته الله عند هذه الآية: أي: ولا يظن الذين يبخلون، أي: يمنعون ما

(١) ضعيف أخرجه أبو داود (٩٨٢)، والبيهقي (٢٩٨٠) قال الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود عند هذا الحديث: قلت: هذا إسناد ضعيف؛ فيه حبان بن يسار وهو ضعيف لاختلاطه، وقد اختلف عليه في إسناده. اهـ وهو في السلسلة الضعيفة (٦٥٣٠)

(٢) تحفة الاحوذى ٣٧٣/٩

(٣) أخرجه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠)

(٤) الفتح ٣٠٥/٣

عندهم مما آتاهم الله من فضله، من المال والجاه والعلم، وغير ذلك مما منحهم الله، وأحسن إليهم به، وأمرهم ببذل ما لا يضرهم منه لعباده، فبخلوا بذلك، وأمسكوه، وضمنوا به على عباد الله، وضمنوا أنه خير لهم، بل هو شر لهم، في دينهم ودنياهم، وعاجلهم وآجلهم ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي: يجعل ما بخلوا به طوقاً في أعناقهم، يعذبون به كما ورد في الحديث الصحيح، «إن البخيل يمثل له ماله يوم القيامة شجاعاً أقرع، له زبيبتان، يأخذ بلهزمتيه يقول: أنا مالك، أنا كنزك» وتلا رسول الله ﷺ مصداق ذلك، هذه الآية. ^(١) فهو لاء حسبو أن بخلهم نافعهم، ومجد عليهم، فانقلب عليهم الأمر، وصار من أعظم مضارهم، وسبب عقابهم. اهـ. ^(٢)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبداً، ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً». ^(٣)

وكان ﷺ يتعوذ من البخل فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «أعوذ بك من البخل والكسل». ^(٤)

قال النووي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند هذا الحديث: وأما استعاذته ﷺ من الجبن والبخل فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات، والقيام بحقوق الله تعالى، وإزالة المنكر، والإغلاظ على العصاة، ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات، ويقوم بنصر المظلوم والجهاد، وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال، وينبثق للإنفاق والجود ولمكارم الأخلاق، ويمتنع من الطمع فيما ليس له، قال العلماء: واستعاذته ﷺ من هذه الأشياء لتكمل صفاته في كل أحواله وشرعه أيضاً تعليمات. اهـ. ^(٥)

(١) رواه البخاري (١٤٠٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٢) تفسير السعدي ١٥٨

(٣) صحيح رواه النسائي (٣١١٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٦١٦)

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٧١)، ومسلم (٢٧٠٦)

(٥) المنهاج ٣٠/١٧

كاتم العلم الشرعي

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ عند هذه الآية: وجاء في هذه الآية: أن كاتم العلم يلعنه الله والملائكة والناس أجمعون واللاعنون أيضاً، وهم كل فصيح وأعجمي، إما بلسان المقال، أو الحال. اهـ^(١)

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ في فتح القدير عند هذه الآية: وفي هذه الآية من الوعيد الشديد ما لا يقادر قدره، فإن من لعنه الله ولعنه كل من يتأتى منه اللعن من عباده قد بلغ من الشقاوة والخسران إلى الغاية التي لا تلحق ولا يدرك كنهها. اهـ^(٢)

وقال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ عند هذه الآية: هذه الآية وإن كانت نازلة في أهل الكتاب وما كتموا من شأن الرسول ﷺ، وصفاته فإن حكمها عامٌ لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله ﴿مَنْ أَلْبَيْتَ﴾؛ الدالات على الحق المظاهرات له ﴿وَالْهُدَى﴾؛ وهو العلم الذي تحصل به الهداية إلى الصراط المستقيم، ويتبين به طريق أهل النعيم من طريق أهل الجحيم، فإن الله أخذ الميثاق على أهل العلم بأن يبينوا للناس ما من الله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتموه، فمن نبذ ذلك وجمع بين المفسدتين: كتم ما أنزل الله والغش لعباد الله فأولئك ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾؛ أي: يبعدهم ويطردهم عن قربهِ ورحمته ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾؛ وهم جميع الخليقة، فتقع عليهم اللعنة من جميع الخليقة لسعيهم في غش الخلق وفساد أديانهم وإبعادهم من رحمة الله، فجوزوا من جنس

(١) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٣

(٢) فتح القدير ١/ ١٨٧

عملهم، كما أن معلم الناس الخير يصلي الله عليه وملائكته حتى الحوت في جوف الماء لسعيه في مصلحة الخلق وإصلاح أديانهم، وقربهم من رحمة الله، فجوزي من جنس عمله. اهـ^(١)

وكاتم العلم يلجم يوم القيامة بلجام من نار كما ثبت عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: «من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار».^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار».^(٣)

قال صاحب عون المعبود عند هذا الحديث: قال الخطابي: وهذا في العلم الذي يتعين عليه فرضه، كمن رأى كافرا يريد الإسلام يقول: علموني الإسلام، وما الدين؟ وكيف أصلي؟ وكمن جاء مستفتيا في حلال أو حرام، فإنه يلزم في مثل هذا أن يمنعوا الجواب عما سئلوا عنه ويترتب عليه الوعيد والعقوبة وليس الأمر كذلك في نوافل العلم الذي لا ضرورة للناس إلى معرفتها. اهـ^(٤)



(١) تفسير السعدي ٧٧

(٢) صحيح أخرجه ابن حبان (٩٦)، والحاكم (٣٤٦)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (٥٧٥) وصححه الوادعي في الصحيح المسند (٧٨٩)

(٣) صحيح أخرجه أبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦٦)، وأحمد (٧٩٤٣) واللفظ له وهو في الصحيح المسند (١٣٦٤)

(٤) عون المعبود ٦٦/١٠

من سب أصحاب النبي ﷺ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(١).

والصحابه كلهم عدول والتنقص منهم زندقه وكفر والعياذ بالله كيف لا وقد مدحهم الله في كتابه واختارهم صحابة لنبيه ﷺ قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْقَوْمِ الْمَهْجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠] قال ابن كثير رحمته الله عند هذه الآية: أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، فإيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم أعني: الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه، فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم. عيادًا بالله من ذلك. وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضي الله عنهم؟ وأما أهل السنة فإنهم يترضون عمن رضي الله عنه ويسبون من سبه الله ورسوله، ويوالون من يوالي الله، ويعادون من يعادي الله وهم متبعون لا مبتدعون ويقتدون ولا يبتدون، ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون. اهـ^(٢).

(١) حسن أخرجه الطبراني (١٢٧٠٩) قال الشيخ الألباني في الصحيحة عند هذا الحديث برقم (٢٣٤١): وبالجمله، فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي على أقل الدرجات. والله أعلم

(٢) تفسير ابن كثير ١٧٨/٤

ونهى النبي ﷺ عن سبهم فقال: «لا تسبوا أصحابي؛ فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مد أحدهم، ولا نصيفه».^(١)

قال النووي رحمه الله عند هذا الحديث: واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب، متأولون. اهـ.^(٢)

من أحدث حدثاً، أو آوى محدثاً

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «من أحدث حدثاً فعلى نفسه أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».^(٣)

والمحدث: يروى بكسر الدال وفتحها، فمعنى الكسر: من نصر جانياً أو آواه وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتص منه. والفتح: هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه، فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكر عليه فقد آواه.^(٤)

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: قوله: ولعن الله من آوى محدثاً. وأما محدثاً فقال أبو السعادات يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانياً وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري وجاء من حديث أبي هريرة ف مسلم (٢٥٤٠)

(٢) المنهاج ٩٣/١٦

(٣) صحيح أخرجه أبو داود (٤٥٣٠)، والنسائي (٤٧٣٤) واللفظ له، وأحمد (٩٩٣) وصححه الألباني في صحيح النسائي (٤٧٤٨)

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣٥١ / ١

يقتص منه والفتح هو الأمر المبتدع نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضى به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر عليها فاعلمها ولم ينكر عليه فقد آواه. قلت: الظاهر أنه على الرواية الأولى يعم المعنيين لأن المحدث أعم من أن يكون بجناية أو بدعة في الدين بل المحدث بالبدعة في الدين شر من المحدث بالجناية فيأواؤه أعظم إثما ولهذا عده ابن القيم في كتاب الكبائر وقال: هذه الكبيرة تختلف مراتبها باختلاف مراتب الحدث في نفسه فكلما كان الحدث في نفسه أكبر كانت الكبيرة أعظم. اهـ^(١)

وسئل العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: صح في الحديث عن الرسول ﷺ في فضل المدينة: من أحدث فيها حدثًا. يسأل ما هو الحدث؟

فأجاب: الظاهر والله أعلم أن الحدث كل ما أوجب فتنة حسية أو معنوية، فالمبتدعة مثلا إذا ابتدعوا ونشروا البدعة في المدينة فإنهم يستحقون ما دعا به الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك من أحدث بقتل أو نهب أو سرقة أو ما أشبه ذلك فإنه يستحق ما دعا به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أما مجرد المعاصي الصغيرة أو الكبيرة التي لا تعد حدثا وفتنة فإنها والله أعلم لا تدخل في هذا الحديث. اهـ^(٢)



(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد باب ما جاء في الذبح لغير الله ص ١٥٦

(٢) دروس الحرم المدني للعثيمين ١٤

الفصل الرابع

بيوت ومجالس لا تقربها الملائكة

بيت فيه كلب

عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة»^(١).

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: قال العلماء سبب امتناعهم من بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب لكثرة أكله النجاسات ولأن بعضها يسمى شيطانا كما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة ولأنها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى للشيطان وأما هؤلاء الملائكة لذين لا يدخلون بيتا فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها. اهـ^(٢)

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قصة مواعدة رسول الله جبريل، فلم يأتي جبريل، والتفت

(١) أخرجه البخاري (٣٢٢٥) ومسلم (٢١٠٦)

(٢) المنهاج ٨٤/١٤

رسول الله فإذا جرو تحت سريره، فأمر بإخراجه، فجاء جبريل فقال: «معني الكلب الذي كان في بيتك، إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة».^(١)

ومما ورد في تحريم اقتناء الكلاب في غير ما دعت إليه الحاجة حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من اقتنى كلباً إلا كلباً ضارياً لصيد، أو كلباً ماشية؛ فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أمسك كلباً فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث أو ماشية».^(٢)

قال الشيخ ابن عثيمين: وأما اتخاذ الكلب وكون الإنسان يقتنيه فإن هذا حرام بل هو من كبائر الذنوب والعياذ بالله لأن الذي يقتني الكلب إلا ما استثنى ينقص من أجره كل يوم قيراطان وقد قال النبي ﷺ من تبع الجنازة حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان؟ قال مثل الجبلين العظيمين أصغرهما مثل أحد فالذي يتخذ الكلب بدون ما استثنى ينقص كل يوم من أجره مثل جبلي أحد قيراط بل قيراطان وهذا يدل على أن اتخاذ الكلاب من كبائر الذنوب إلا ما استثنى الصيد والحرث والماشية فالصيد هو الكلب المعلم الذي يصيد به الإنسان فهذا يحل صيده إذا كان معلماً بحيث يسترسل إذا أرسل ويقف إذا زجر وإذا أمسك لم يأكل وأن يسمي الله عند إرساله فهذا صيده حلال والإنسان يقتنيه لحاجة ومصلحة. اهـ.^(٣)

* * *

(١) أخرجه مسلم (٢١٠٤)

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٢٤) ومسلم (١٥٧٥).

(٣) شرح رياض الصالحين (٦/ ٤٢٩) باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

رفقة معهم كلب

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس»^(١).

قال النووي رحمته الله عند هذا الحديث: ففيه كراهة استصحاب الكلب أو الجرس في الأسفار، وأن الملائكة لا تصحب رفقة فيها أحدهما، والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحافظة. اهـ^(٢).

وقد سبق معنا أن اقتناء الكلب محرم إلا للحاجة وأن من اقتناه لغير ذلك ينقص من أجره كل يوم قيراطان نسأل الله السلامة.

رفقة معهم جرس أو بيت فيه جرس

ودليله حديث أبي هريرة المتقدم: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس». رواه مسلم.

قال النووي رحمته الله عند هذا الحديث: وأما الجرس فقليل سبب منافرة الملائكة له أنه شبيه بالنواقيس، أو لأنه من المعاليق المنهي عنها، وهذا الذي ذكرناه من كراهية الجرس على الإطلاق هو مذهبنا ومذهب مالك وآخرين. اهـ^(٣).

(١) رواه مسلم (٢١١٣)

(٢) المنهاج ٩٥/١٤

(٣) المنهاج ٩٥/١٤

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا تصحبُ الملائكةُ ركبًا معهم جُلُجُلٌ». ^(١)

والجلجلُ: جرسٌ صغيرٌ يُعلّقُ في أعناق الإبل والدواب. وضابط الجرس المحرم ما كان يشبه نواقيس النصارى أو لها صوت كال موسيقى فإنها حينئذ تكون محرمة لذلك. ^(٢)

بيت فيه صورة أو تمثالٌ

عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتًا فيه كلبٌ ولا صورةٌ». ^(٣)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إنّ الملائكةَ لا تدخلُ بيتًا فيه تماثيلٌ أو تصويرٌ». ^(٤)

والأحاديث في النهي عن التصوير مستفيضة متواترة ومن ذلك أن النبي ﷺ لعن المصورين. ^(٥)

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون». وفي لفظ: «المصورين». ^(٦)

(١) المنهاج ٩٥ / ١٤

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة ٢٨٤ / ٢٦

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٢٥) ومسلم (٢١٠٦)

(٤) رواه مسلم (٢١١٢)

(٥) رواه البخاري (٥٣٤٧) من حديث أبي جحيفة رضي الله عنه

(٦) أخرجه البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩)

مجلس ينتصر فيه للنفس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما رسول الله جالسٌ ومعه أصحابه، وقع رجلٌ بأبي بكرٍ، فأذاه، فصمت عنه أبو بكر، ثم آذاه الثانية، فصمت عنه أبو بكر، ثم آذاه الثالثة، فانتصر منه أبو بكر فقال رسول الله حين انتصر أبو بكر، فقال أبو بكر: أوجدت عليّ يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «نزل ملكٌ من السماء يُكذِّبُه بما قال لك، فلما انتصرت وقع الشيطان، فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان».^(١)

والانتصارُ للنفس جائزٌ لمن ظلمَ ولكنه يمنع حضورَ الملائكةِ.

بيت فيه روائح كريهة

عن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُتَقَّعُ بولٌ في طستٍ في البيتِ، فإنَّ الملائكةَ لا تدخلُ بيتاً فيه بولٌ متَقَّعٌ».^(٢)

فائدة

جاء عند أبي داود وغيره من حديث أميمة بنت رقيقة عن أمها قالت: كان للنبي ﷺ قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل.^(٣) ويجمع بينه وبين حديث عبد الله بن يزيد أنه لا تعارض بين الحديثين، وأن النهي محمول على ترك البول في الإناء زمناً طويلاً، وهو

(١) حسن لغيره كذا قال الألباني في الصحيحه (٢٣٧٦) أخرجه أبو داود (٤٨٩٦) واللفظ له، والبيهقي في

«شعب الإيمان» (٦٦٦٩) باختلاف يسير وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٤٨٩٦)

(٢) صحيح أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٠٧٧) وصححه الألباني في صحيح الترغيب

(٣) صحيح أخرجه أبو داود (٢٤) واللفظ له، والنسائي (٣٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع

(٤٨٣٢)

المراد بالنقع، وأما مجرد البول في الإناء ثم رمية بعد ذلك بزمن يسير فلا إشكال فيه.

قال المباركفوري قيل: يعارضه ما رواه الطبراني في الأوسط بسند جيد من حديث عبد الله بن يزيد مرفوعاً: «لا ينقع بول في طست في البيت، فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بول منتقع». والجواب لعل المراد بالنقاعة طول مكثه، وما يجعل في الإناء لا يطول مكثه غالباً. وقال المغلطائي: يحتمل أن يكون أراد كثرة النجاسة في البيت بخلاف القدح فإنه لا يحصل به نجاسة لمكان آخر. انتهى.^(١)

فائدة

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: إن سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله، وسبب امتناع الملائكة عن دخول بيت فيه كلب لكثرة أكل النجاسات، ولأن بعضها يسمى شيطاناً، وسبب امتناع الملائكة من دخول بعض البيوت لرائحتها الخبيثة لأن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم، وكذلك إذا وجد الشيطان في مكان بسبب معصية ارتكبت فلا تدخله الملائكة لأن الملائكة ضد الشياطين.... اهـ.^(٢)

وقال المناوي رَحِمَهُ اللهُ: (ومن حضرته الشياطين تباعدت عنه الملائكة). اهـ.^(٣)

وقال المناوي أيضاً رَحِمَهُ اللهُ: عندما نقول إن الملائكة لا تدخل بيوت كذا وكذا، فلا نقصد كل الملائكة، وإنما نعني ملائكة الرحمة، والذين يطوفون على العباد للزيارة واستماع الذكر والاستغفار ونحوهم، وأمّا الملائكة الحفظة فيدخلون في كل بيت، ولا يفارقون ابن آدم في كل حال لأنهم مأمورون بإحصاء أعماله وكتابتها، وكذلك ملائكة الموت... اهـ.^(٤)

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦٧/٢)

(٢) المنهاج ٨٤/١٤

(٣) فيض القدير ٣٩٥/٢

(٤) فيض القدير ٣٩٤/٢

الفصل الخامس

أشخاص لا تقربهم الملائكة

السكران

عن عبد بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة لا تقربهم الملائكة: السكران و المتضمخ بالزعفران والجنب»^(١).

الجنب

ودليله الحديث السابق والمقصود هنا من يجعل ترك الاغتسال من الجنابة عادة له ولا يتوضأ قبل النوم إذا أراد أن يؤخر الاغتسال إلى الصبح فإذا توضأ الجنب قربت منه الملائكة.

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة لا تقربهم الملائكة: جيفة الكافر، والمتضمخ بالخلوق، والجنب إلا أن يتوضأ»^(٢).

قال الألباني رحمته الله: ولعل المراد به هنا الذي يترك الاغتسال من الجنابة عادة،

(١) صحيح أخرجه البزار (٤٤٤٦)، والطبراني في المعجم الأوسط (٥٢٣٣) باختلاف يسير. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٦٠)

(٢) حسن أخرجه أبو داود (٤١٨٠) وقال الألباني في آداب الزفاف (٤٢) • حسن

فيكون أكثر أوقاته جنباً، وهذا يدلُّ على قلة دينه، وخُبث باطنه كما قال ابن الأثير، وإلا فإنه قد صحَّ أن النبي ﷺ كان ينام وهو جنب من غير أن يمسَّ ماء، كما حققته في "صحيح أبي داود" (٢٢٣). اهـ^(١)

المتضمخ بالزعفران (الخُلوق)

وهو طيبٌ مركَّبٌ تغلبُ عليه الحمرةُ والصفرةُ وهو من طيب النساء. قال عمارُ بنُ ياسرٍ رضي الله عنه: قدمتُ على أهلي ليلاً وقد تشققت يداي، فخلَّقوني بزعفران، فعدوتُ على رسول الله ﷺ، فسَلَّمْتُ عليه فلم يردَّ عليَّ السلامَ ولم يُرحِّب بي، قال: «اذهب فاغسل عنك هذا»، فغسلتهُ ثم جئتُ فسَلَّمْتُ عليه فردَّ عليَّ ورحِّب بي، وقال: «إن الملائكةَ لا تحضُرُ جنازةَ الكافرِ بخير، ولا المتضمخ بزعفران، ولا الجنِّ». اهـ^(٢)

قال المناوي رحمته الله: من حضرته الشياطينُ تباعدت عنه الملائكةُ، والمتلطخ بالزعفران لا تحضرُه لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء اهـ^(٣)

* * *

(١) انظر الصحيحة: ٦٥٢

(٢) حسن أخرجه أبو داود (٤١٨٠) وقال الألباني في آداب الزفاف (٤٢)

(٣) فيض القدير ٣٩٤ / ٢

ما تحبه الملائكة وما تبغضه

والملائكة يحبون من أحبه الله عز وجل، ويبغضون ما أبغضه الله عز وجل فيحبون الصالحين ويدعون لهم ويحضرون مجالسهم ويرافقونهم، ويبغضون الكفار والعصاة ويتعدون عن مجالسهم وينأون عن مرافقتهم وقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبداً دعا جبريل إني أبغض فلاناً فأبغضه، فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم يوضع له البغضاء في الأرض». متفق عليه. ^(١)

قال أبو العباس القرطبي: أما محبة الملك فلا بعد في أن تكون على حقيقتها المعقولة في حقوقنا، ولا إحالة في شيء من ذلك. اهـ. ^(٢)

ويحبون الرائحة الطيبة ويكرهون الرائحة الخبيثة، فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس». ^(٣) **وفي رواية مسلم عن جابر رضي الله عنه قال:** قال رسول الله ﷺ: «من أكل البصل، والثوم، والكراث، فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم». ^(٤)

فهنيئاً لمن أحبه الله وملائكته وصالحيه عباد - جعلني الله وإياك منهم إنه ولي ذلك والقادر عليه - .

(١) أخرجه البخاري (٦٠٤٠)، ومسلم (٢٦٣٧)

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٦ / ٦٤٣

(٣) أخرجه مسلم (٥٦٤)

(٤) مسلم (٥٦٤)

بعض أعمال الملائكة عموماً مما لم يسبق ذكره

اعلم وفقك الله أن أعمال الملائكة تنقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: أعمالهم مع الناس عامة

الثاني: أعمالهم مع المؤمنين والصالحين خاصة.

الثالث: أعمالهم مع الكفرة والفساق والعصاة خاصة.

الرابع: أعمالهم مع بقية المخلوقات من غير البشر.

فأما أعمالهم مع المؤمنين والصالحين، والكفار والعصاة فقد سبق الكلام فيه فالبحث من أوله إلى قبل هذا الباب حول ذلك.

وأما الأعمال مع الناس عموماً فهي كالتالي:

منهم ملائكة تلازم الإنسان في مراحل تكوينه تعمل بأمر الله ما شاء الله:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب، أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب، أجله. فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب، رزقه. فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص»^(١).

ومنهم ملائكة موكلون بحراسة ابن آدم وحفظه

قال الله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد]:

[١١] قال السعدي عند هذه الآية: ﴿لَهُ﴾؛ أي: للإنسان ﴿مُعَقِّبَتٌ﴾: من الملائكة

(١) رواه مسلم (٢٦٤٥)

يتعاقبون في الليل والنهار. اهـ^(١)

وقال الله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١] قال ابن كثير عند هذه الآية: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ أي: من الملائكة يحفظون بدن الإنسان، كقوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] وحفظة يحفظون عمله ويحصونه كقوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: ١٠] وكقوله: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [١٧] مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿ [ق: ١٧-١٨] اهـ^(٢)

ومنهم ملائكة موكلون بتسجيل أعمال بني آدم

صالحها وسيئها: قال الله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [١٢] كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢] قال ابن جرير: (قوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ يقول: وإن عليكم رقباء حافظين يحفظون أعمالكم، ويحصونها عليكم. (كراما كاتبين) يقول: كراما على الله كاتبين، يكتبون أعمالكم... وقوله ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٢] يقول: يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير أو شر، يحصون ذلك عليكم). اهـ^(٣)

وقال سبحانه: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿ [ق: ١٧-١٨] قال ابن رجب: (قال الله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿ [ق: ١٧-١٨]، وقد أجمع السلف الصالح على أن الذي عن يمينه يكتب الحسنات، والذي عن شماله يكتب السيئات... واختلفوا: هل يكتب كل ما يتكلم به،

(١) تفسير السعدي ٤١٤

(٢) تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٧

(٣) تفسير ابن جرير الطبري ٢٧/ ٢٧١

أو لا يكتب إلا ما فيه ثواب أو عقاب؟ على قولين مشهورين. ^(١)

ومنهم من يرسله الله ليبتلي عباده:

ومن ذلك حديث الأعمى والأقرع والأبرص. ^(٢)

ومنهم من تقبض أرواح العباد:

والموكل بقبض الأرواح ملك واحد ولم يثبت في تسميته دليل، وله أعوان يعملون بأمره ويعينونه على ذلك. ويدل عليه قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٧] وأما أعمالهم مع غير البشر فليس موضع بحثنا.

والله الموفق

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كان الانتهاء منها بتاريخ ١٥ ربيع الأول ١٤٤٥ هـ

* * *

(١) انظر: جامع العلوم والحكم (١/ ٣٣٦)

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦٤)، ومسلم (٢٩٦٤) من حديث أبي هريرة



فهرس الموضوعات

- ٣ تقديم فضيلة أبي عمرو عبد الكريم الحجوري
- ٤ تقديم فضيلة الشيخ أبي محمد عبد الحميد الزعكري
- ٥ المقدمة
- ٧ فضل الملائكة ووجوب الإيمان بهم
- ٩ أيهما أفضل الملائكة أم الأنبياء ومن صلح من البشر؟
- ١١ **الفصل الأول: أسباب ومواضع دعاء الملائكة للعبد**
- ١٢ الإيمان والتوبة
- ١٥ انتظار الصلاة
- ١٧ الجلوس في المصلى بعد الصلاة
- ١٨ الصلاة في الصف الأول
- ٢٠ وصل الصفوف في الصلاة
- ٢١ النوم على طهارة
- ٢٢ الدعاء لأخيك المسلم بظهر الغيب
- ٢٣ المنفق والمتصدق
- ٢٥ المحافظة على السحور
- ٢٦ عيادة المريض

- ٢٨ تعليم الناس الخير
- ٢٩ التأمين بعد قراءة الفاتحة
- ٣١ المحافظة على صلاة العصر والفجر
- ٣٢ الصلاة على النبي ﷺ
- ٣٦ إطعام الصائم
- ٣٧ الدعاء عند سماع صوت الديك
- ٣٨ زيارة الإخوان في الله
- ٣٩ اتباع ما جاء عن الله ورسوله
- ٤٠ الذكر عند الخروج من البيت
- ٤١ حضور المريض أو الميت
- ٤٢ **الفصل الثاني: أسباب ومواضع حضور الملائكة واصطحابها**
- ٤٢ من حضرته الصلاة في الصحراء فصلاها
- ٤٢ طلب العلم
- ٤٤ مجالس ذكر الله
- ٤٥ الخروج من البيت في طاعة الله
- ٤٥ الجهاد في سبيل الله
- ٤٧ تحضر جنازة الصالحين
- ٤٧ يوم الجمعة قبل الصلاة وأثناءها
- ٤٨ صلاة الجماعة سيما الفجر والعصر

- ٤٩ عند النوم على طهارة
- ٥٠ عند قراءة القرآن
- ٥١ عند احتضار الإنسان أو مرضه
- ٥٣ تحضر الشهيد وتظله بأجنحتها
- ٥٤ يحضرون في ليلة القدر
- ٥٥ **الفصل الثالث: أسباب ومواضع دعاء الملائكة على الانسان**
- ٥٥ من كفر بالله ورسوله ومات على ذلك
- ٥٨ من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه
- ٥٩ من أحدث في المدينة النبوية حدثاً أو آوى فيها محدثاً
- ٦٠ من نقض أمان مسلم
- ٦٢ من أشار إلى مسلم بسلاح
- ٦٣ من حال دون الاقتصاص ممن وجب عليه القصاص
- ٦٤ المرأة يدعوها زوجها إلى فراشه فتأبى عليه
- ٦٥ المتهاون في رمضان
- ٦٦ العاق لوالديه
- ٦٨ من ذكر عنده النبي ﷺ ولم يصل عليه
- ٦٩ الممسك ماله عن الإنفاق
- ٧١ كاتم العلم الشرعي
- ٧٣ من سب أصحاب النبي ﷺ

- ٧٤ من أحدث حدثاً، أو آوى محدثاً
- ٧٦ الفصل الرابع: بيوت ومجالس لا تقربها الملائكة
- ٧٦ بيت فيه كلب
- ٧٨ رفقة معهم كلب
- ٧٨ رفقة معهم جرس أو بيت فيه جرس
- ٧٩ بيت فيه صورة أو تمثال
- ٨٠ مجلس يتصر فيه للنفس
- ٨٠ بيت فيه روائح كريهة
- ٨٢ الفصل الخامس: أشخاص لا تقربهم الملائكة
- ٨٢ السكران
- ٨٢ الجنب
- ٨٣ المتضمخ بالزعفران (الخلوق)
- ٨٤ ما تحبه الملائكة وما تبغضه
- ٨٥ بعض أعمال الملائكة عموماً مما لم يسبق ذكره
- ٨٩ فهرس الموضوعات

صدر حديثاً



عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف فندق الريان
 +٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
 عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف محطة النهدي
 +٩٦٧ ٧٧٧٠١٢٥٢٢
 حضرموت الحامي - جوار مسجد أنور - الشارع الشرقي من النادي
 +٩٦٧ ٧٧٧٣٤٩٥٢٣ - +٩٦٧ ٠٥٣٤١٥٩٨
 alshafibooks@gmail.com

دار الإمام الشافعي
 للطباعة والنشر والتوزيع
 اليمن - عدن